لقاءات حواريّة

(لقاءات مع مبدعين عالميين)

د. سنـــاء شعـلان

أمواج
للطباعة والنشر والتوزيع

سلسلة حوارات إبداعيّة وفكريّة (٣)

لقاءات حواريّة

(لقاءات مع مبدعين عالميين)

الطبعة الأولى
٢٠٢٠
جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

المؤلف ومن هو في حكمه : د. سناء شعلان
عنوان الكتاب : لقاءات حواريّة
بيانات الناشر : أمواج للنّشر والتّوزيع، عمان – الأردن
عدد صفحات الكتاب : ١٨٦
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة : ر. أ (٢٠١٩/٢/٧٩٠)
الرقم المعياري الدّولي (ISBN) : ٩٧٨-٩٩٥٧-٥٤٥-٢٨-٤
: الأدب العربيّ// النّقد الأدبيّ// الآداب

- **يتحمل المؤلف كامل المسؤوليّة القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنيّة أو أي جهة حكومية أخرى.**
- **تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنيّة**

جميع حقوق الملكية الأدبيّة محفوظة للمؤلّفة سناء شعلان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة هذا الكتاب أو أي جزء منه أو إدخاله على الكمبيوتر أو ترجمته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطيّة منها.

أمـــــواج للطباعة والنشر والتوزيع
المملكـــة الأردنية الهاشميـــة ـ عمـــان
تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٨٨٨٣٦١/٠٠٩٦٢٦٤٨٨٩٦٥١
amwajpub@yahoo.com
www. amwaj-pub. com

لقاءات حواريّة

سلسلة حوارات إبداعيّة وفكريّة (٣)

لقاءات حواريّة

(حوارات مع مبدعين عالميين)

أجرى الحوارات: د. سناء شعلان

الطّبعة الأولى

٢٠٢٠

الفهرستْ

١- حوار مع الفنّان الكرديّ مزهر خالقي ٧

"الصّوت الشّجيّ الحزين"

٢-حوار مع الموسيقار الكرديّ العالميّ دلشاد محمد سعيد.....٣٩

" قيثارة الموسيقى الكرديّة"

٣-حوار مع "مايا تسينوفا" أشهر مستشرقة بلقانيّة.....٥٣

"القلب فلسطينيّ واللّسان عربيّ والنّضال عقيدة"

٤-حوار مع د. محمد ثناء الله النّدويّ ٨٧

"عاشق اللّغة العربيّة وسادنها"

٥-عيون فلسطينيّة في بلغاريا.....١٠٣

"العيون التي ترى"

(١)

حوار مع الفنّان الكرديّ مزهر خالقي

"الصّوت الشّجيّ الحزين"

ترجم الحوار من الكرديّة إلى العربيّة: ياسين حسين.

أعدّ للحوار: شادمان محمد، ود. إدريس كريم محمد.

المطرب مزهر خالقي ود. سناء شعلان

* نافذة على مزهر خالقي: وُلد في عام ١٩٣٨، في مدينة "سنندج" في كردستان العراق، وبدأ الغناء في الثّامنة من عمره عندما كان في المدرسة الابتدائيّة التي أخذ دروس الموسيقى فيها على يدي أستاذه الذي علّمه طرق الغناء الكرديّة والفارسيّة، ثم حصل على دروس غناء من الموسيقار "حسن كامكار"، وفرقة "ذي كامكارس".

بعد أقلّ من عام من ذلك دعته الإذاعة الإيرانيّة والتّلفزيون الإيرانيّ في مدينة "سنندج" للغناء فيهما، ليطير صوته إلى كلّ مكان في المدينة، ويغدو معروفاً ومحبّباً للكرد أجمعين، في بثّ مباشر دون أن يكون هناك تسجيل لتلك الأغاني، واستمرّ هذا الحال لمدة ثماني سنوات.

في عام ١٩٨٥ هجر "مزهر" مدينته، وذهب إلى طهران كي يدرس في جامعتها، وشرع يعمل مع راديو مدينتها في الغناء الكرديّ؛ ليصبح صديقاً لـ "حناني"، و"كسراوي"، و"يوسف زماني"، و"مير زاده"، و"ناصري"، وغيرهم.

وفي إقامته في طهران سجّل نحو مئة وخمسين مقطوعة وأغنيّـة مـن الألحـان الشّعبيّة الكرديّة، وشاركه في هذا الإنجاز الضّخم عدّة فرق موسـيقيّة، مثـل فرقة سيمفونيّة طهـران، وفرقـة وزارة الثّقافـة الإيرانيّـة، وأركسـترا راديـو طهران.

لكن سرعان ما تبدّلتْ الأحوال في طهـران بسـبب الثّـورة الإيرانيّـة الـتي حظرت الموسيقى والغناء الذي لا يحتوي على آيات قرآنيّـة؛ فغـادر "مزهـر" طهران في عام ١٩٧٩ تاركاً لشعبه "ألبوم" غناء يتكوّن من اثنتي عشرة أغنية.

تحوّل "مزهر" إلى أيقونة غنائيّة وموسيقيّة كرديّة توثّق تاريخ الشّعب الكرديّ وثقافته وعاداته وتقاليده وجماليّاته ومعاناته وأحلامه ونضاله وإصراره على الحرّيّة.

١- صرّحتَ سابقاً بأنّ الإعلام الكرديّ يسير نحو التّراجع والتّشنيع الإعلاميّ. لماذا تعتقد ذلك؟ وكيف تفسّر رأيك هذا؟

- ذلك الحديث الذي قلته قبل ستة أشهر، لكنّني وضحت قبل ستة أعوام أنّ الإعلام الكرديّ لا تجربة عملية له لكي يقوم ببناء دولة لنا، والإعلام الكرديّ لا يستطيع أن يقوم بقيادة المرحلة القادمة. واليوم نجد الاحتجاجات التي تحدث في المنطقة لا تنطبق على إقليمنا، فنحن نفتقر إلى النّظام المؤسّساتي لإدارة البلاد، أيّ أنّ الإعلام الكرديّ افتقر من هذه النّاحية للقيام بمهام المرحلة؛ لأنّ إحدى هذه المطالب والدّعوات هي الحرّيّة، ولأنّ الحرّيّة التي يتمتّع بها أفراد الإقليم لا توجد في دول الجوار والمنطقة، وليتنا نستفيد من هذه التّجربة.

عندما تمّ تقسيم وطننا بين الإمبراطوريتين الفارسيّة والعثمانيّة في عام ١٥١٤، منذ ذلك الوقت لم يتم الاعتراف بنا كشعب كرديّ، والآن في الأجزاء الأخرى سوريا وإيران وتركيا حتى لم يُعترف بنا بوصفنا قوميّة لها

ثقافتها وعاداتها الخاصّة، في الوقت الذي نحن أصحاب أرض وأصحاب ثقافة وعادات وتقاليد، وتمّ حسابنا على أساس المواطنين من الدّرجة الثّانية في هذه البلدان.

ماعدا ذلك فهم يحتلون أرضننا، ويريدون الاستيلاء على ثقافتنا وميراثنا أيضاً، وكانت هذه الدّول تريد أن تلغي ثقافتنا وخصوصيتنا وتجزئنا على أربع دول شرق أوسطية (العراق- إيران- تركيا- سوريا)؛ لذلك علينا الحفاظ على تراثنا، وأن نبدي الاهتمام الزّائد به لا من أجل الشّعب الكرديّ فقط ، بل من أجل شعوب المنطقة أيضاً؛ لأنّنا نعني بها ثقافة هذه الشّعوب، ونتفاعل معها؛ لأنّ ثقافتنا غنيّة ومسالمة في الوقت نفسه؛ فمنذ ٥٠٠ عام وهم يقطعون الطّريق علينا، واليوم وفي ظلّ خيمة الحرّيّة في حكومة إقليم كردستان تتأسّس المراكز الحرّة ، ويتمّ دعم هذا الجانب في كردستان الجنوبيّة والأجزاء الأخرى من كردستان. ونحن نستطيع مثل الشّعوب الأخرى أن نصبح أصحاب أدب وفنون خاصّة بنا.

الثّقافة الكرديّة ملك لكلّ من يعيش فيها من أديان وقوميات وأحزاب وأيديولوجيات كانت تزخم المنطقة بها على مرّ التّاريخ، ولا زالت مقيمة بها، وفي كردستان مذاهب وإيديولوجيّات مختلفة، وهي محلّ احترام بيننا، ونحن باسم (معهد التّراث الكرديّ) نعمل من أجل الأقليّات في كردستان؛ لأنّهم هم أيضاً تعرّضوا للظّلم بالطّريقة نفسها التي تعرّضنا لها، وكلّ شعار لنا فهو للأقليّات والأطراق والدّيانات المتواجدة في كردستان.

٢- ترأس معهد التّراث الكرديّ. فما هي طموحات هذا المعهد؟ وما هي بصمتك الخاصّة التي تعتزّ بها في هذا المعهد؟ وما هي التّحدّيات التي تواجه هذا المعهد؟

- في الحقّيقة، نحن في كردستان (كردستان العراق) لا مصاعب أمامنا، حتى وإن كان نظامنا غير فاعل حتى يعلم بالدّور الهام للتّراث والفلوكلور في القوانين والآداب الدّولية الحالية والمستقبليّة أيضاً؛ لأنّ قوانين أيّ دولة يجب أن تبنى على أسس ثقافيّة، لكنّنا –للأسف- لم نصل إلى ذلك المستوى

الذي يعلّم نظامنا أو حكومتنا كيفية الاستفادة من تراثه في إدارة قوانين البلاد، ونحن من إحدى المؤسّسات التي تقوم بتلك المهمة الشّاقة، ونرفع هذا العمل عن كاهل حكومتنا، وفي كردستان الجنوبيّة لا عقبات أمامنا، لكن في الأجزاء الأخرى من كردستان هناك عقبات جمّة، ونحن عملنا في الأجزاء الأخرى حيث نقوم بجمع التّراث والفلوكلور الكرديّ ليس في جزء واحد فقط، لذلك نجد أنّ هذا الموضوع ممنوع في الأجزاء الأخرى، وتلك الدّول لا تفتح الطّريق أمامنا، وواجهتنا صعوبات بالغة في العمل، حتى أنّ بعض مراسلينا وممثّلينا قد تعرضّوا للسّجن والتّعذيب على أيدي السّلطات في تلك الدّول.

٣- هل يحظى معهد التّراث الكرديّ بالدّعم الحكوميّ والرسميّ الذي يحتاجه؟

- لدرجة ما يساعدوننا، لكن ليس بالشّكل المطلوب والعمليّ؛ لذلك أعتقد أنّ كردستان أيّ (كردستان العراق) لم يكتمل بعد، وهناك مشكلة

أخرى؛ فالحكومة ليست معنية فقط بالحفاظ وتنمية التّراث بل معنية بتنمية الإقليم، لكنّني أستطيع القول بأنّ خطوات مهمة تمّ اتّخاذها، ويجب أن نقوم بخطوات أحسن.

٤- ماذا تقول في صوت كلّ من: حسن زيرك وعلي مردان ورسول كوردي وشوان بيركوتي؟

- هؤلاء والعشرات من المغّنيين المعروفين قاموا بخدمة جليلة للموسيقى الكرديّة في القرن المنصرم، وقاموا بتسجيل المئات من الأغاني الكرديّة وإيصالها للنّاس، حيث حرّروا الأغنية، وهؤلاء من الفنّانين الكرد الأصلاء الذين استطاعوا أن يقدّموا في عصرهم خدمة جمة للفن والتّراث الكرديّ وإيصال الأغنية كما هي للنّاس في وقتها وفي العصر الذي هم متواجدون فيه، مثلاً "شفان برور" غنّى في فترة كانت ثورة الحرّيّة في كردستان تركيا في قمّتها، واستطاع أن يساهم بفنّه في خدمة هذا المجال، كذلك "علي مردان" أتى في وقت استطاع فيه أن يغني المقام الكرديّ العراقيّ بطريقة نستطيع بها نحن

الكرد أن نجد موسيقانا بين الشّعبين أيّ (الكرديّ والعربيّ) وكان له الـدّور المهم في ذلك. و"حسن زيرك" أيضاً أحد الذين قام بأداء المئات من الأغـاني والمقامات الكرديّة بطريقة متقنة في الأداء ، وهذه إحـدى الخـزائن الكـبرى للأغنية الكرديّة.

٥- هل تعتقد أنّ الإعلام الكرديّ قد أنصف المبدع الكرديّ؟

- للأسف، لا. كما قلت إنّ الإعلام الكرديّ لم يكن قـادراً علـى إغنـاء الموسيقى الكرديّة أو أنّ يعمل لأجل لذلك، ويمكن في هذه الوضع أن نقوم بلملمة أنفسنا بوصفنا شعب له تراثـه ونعمـل لأجـل الموسـيقى الكرديّـة، للأسف قام بجلب الكـثير مـن الموسـيقى علـى طريقـة الموسـيقى الكرديّـة ونشرها بين المجتمع الكرديّ، وهذه من عوامل عدم تخصّص هذا الإعـلام في مجال الموسيقى والغناء الكرديّ الأصيل.

وللأسف من إحدى أخطائنا أنّ الإعلام يقوم بالدّعاية لنفسه، ويقوم بجلب أناس يقومون بهذا العمل حسب مزاجهم؛ فحكومتنا وإعلامنـا لم يسـتفيدا

من هذه الحرّيّة الواسعة، ومع هذه الحرّيّة –دون شكّ– نجد أنّ الإعلام يقوم ببعض الأخطاء القاتلة، مثل القيام بجلب بعض النّشازات بين التّراث والفلوكلور الكرديّ والكردستانيّ. وأنا متفاءل بأنّ هذه الأخطاء في المستقبل ستُعالج بطريقة صحيّة حتى نصل إلى إعلام كرديّ أصيل.

٦- بماذا يمتاز الفنّ الغنائيّ الكرديّ عن غيره؟

- عندما نقول شعب، بلا شك هذا الشّعب له خصوصيته وتراثه، وموسيقى كل شعب له علاقة بآداب وفنون وطبيعة هذا الشّعب، مثلاً إن كان هناك شعب قريب عن البحر، فله أغاني متعلّقة بالبحر، وإن كان هناك شعب صحراويّ، فسنجد بعض القصائد والأغاني والأصوات القريبة من البيئة الصّحراويّة.

مكان مثل كردستان بطبيعته الجبليّة القاسية تنبع ثقافته وفنونه من هذه البيئة، وهذا طبيعيّ لنا بوصفنا شعب في الشّرق الأوسط لما يقارب (٢٧٠٠) سنة من التّاريخ، وهذا الشّعب له خصوصيته وأحاسيسه الخاصّة

به، وتأكيداً على ذلك لم يستطع إلى الآن الدّوبان بين الامبراطوريّات العالميّة، فله خصوصيته، هذا شيء طبيعيّ وله موسيقاه، ولأنّنا لنا أربعة أجزاء لذلك فلنا أدب وثقافة غنيّة.

نحن لهذا لدينا أربعة فصول، ولهذا لدينا أدب و ثقافة غنية، ومثال على ذلك، إذا تطرّقنا إلى مجال النغم والموسيقى الكرديّة فكمّ من شعوب المنطقة أي (الشّرق الأوسط) إلى فارس وحتى آسيا البعيدة، وحتى الهند والبلاد العربيّة أو الإمبراطورية العربيّة لها موسيقى وأدب وثقافة أكثر غنىً من الكرد؟ وبرأيي فإنّ التّراث والثّقافة الكرديّة لكثرة انقسامه في المنطقة ولاسيما في (إيران وتركيا) استطاع أن يجد نفسه، وفي الوقت نفسه الموسيقى الكرديّة لم تتعصرن، والأنغام الكرديّة حافظت على أصالتها وبطريقتها الفلوكلوريّة، ولعشرات السّنين، وهي أنغام جميلة جدّاً، واستطاعت أن تثبت وجودها بين البلاد المجاورة وفي الثّقافة الموسيقيّة للشعب الكرديّ هناك المئات من أصناف الزّي الكرديّ والرقص

والنغمات والمقامات، وكلها لها خصوصيتها وتنوعها وصفاتها، وهي حافظت على الوجود الكرديّ إلى يومنا هذا، الكرديّ يولد مع الموسيقى وحتى يوم مماته تكون الموسيقى معه، هذه الأشياء كلها فقط موجودة في الحياة الكرديّة، وهذه الأشياء تعود مرة أخرى إلى أنّ التّراث والثّقافة الكرديّة قد أغنت الموسيقى الكرديّة، وهي صاحبّة الدّيانات المختلفة واللّهجات المختلفة؛ لهذا فلها عادات وتقاليد خاصّة بها.

٧- هل ترى أنّ الغناء الكرديّ قد تبوّأ المكان العالميّ الذي يستحقه؟

- هذا سؤال كبير، لا أستطيع أن أقول وبأيّ طريقة من الطّرق أنّ الموسيقى الكرديّة لم تستطع أن تكون عالميّة، أو إلى الآن لم تستطع ولا تستطيع أن تتواجد في التّكنولوجيا العالميّة الحالية. لكن لأنّنا شعب دون دولة فإنّ موسيقانا لم ترتقِ إلى العالميّة. وقد تصبح عالميّة عندما تمشي مع ركب التّكنولوجيا الموسيقيّة وتزامناً مع قوّة البلاد وقدرتها، ونحن بصراحة إلى الآن لم نصل إلى ذلك المستوى، إلاّ أنّني متفائل جدّاً عندما نصل إلى

التّكنولوجيا العالميّة فإنّ موسيقانا ستصل إليها؛ لأنّ الموسيقى قادرة اليوم على أن تصل بسهولة إلى الشّعوب، وهذا يحدث في وقت نستطيع فيه الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة، وأيضاً من المختصّين الآخرين في الموسيقى العالميّة لتكوين شخصيّتنا.

٨- من هو مزهر خالقي الإنسان؟

- أنا إنسان محبّ للحياة، وأعتقد أنّ الموسيقى تخرج من أعماق الإنسان، والموسيقى والأغاني هما أحسن وأنظف الأحاسيس البشريّة، وأنا أعرّف نفسي دائماً بها؛ لأنّني أحسست بأنّها تصل إلى أعماق القلوب؛ لأنّها تخرج من أعماقها، لهذا فهي تُعدّ طريقة ليتلقّى غير الكرديّ هذا الإحساس للأغاني.

٩- ما الذي لا يعرفه النّاس عن مزهر خالقي الإنسان والمبدع؟ وما الذي يجب أن يعرفوه؟

– مرة أخرى إن كان تواضعاً أو عادّة غير صحيحة؛ فأنّني لا أحبّ أبداً أن أتكلّم عن نفسي، بل أحبّ أن يتكلّم الآخرون عن هذا الموضوع، فقط الاختلاف الذي أحبّ أن أنوّه إليه هو أنّني عندما بدأت بالغناء كان الاهتمام بالأغنية في إيران قاصراً عما كان في دول الشّرق الأوسط والبلدان العربيّة المهتمّة به، مثل ما نجده من اهتمام بأمّ كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش. . . إلخ

في وقتها عرفتُ أنّه يتوجّب عليّ حتى أحافظ على الشّخصيّة الموسيقيّة الكرديّة أن أنقل موسيقاها بأمانة، وأن أحافظ على أصالتها، لاسيما في خضمّ عصرنة التّراث الكرديّ.

في هذا الشّأن أستطيع القول بأنّني أوّل شخص كرديّ قد خطا هذه الخطوة في السّتينات مع الأوركسترا السّمفونيّة في طهران، وغنيتُ الأغاني الكرديّة، وأردتُ حينها تنظيم تلقي (كومبوز) للموسيقى الكرديّة؛ لإيصاله إلى مرحلة جديدة.

١٠- لمن يغنّي مزهر خالقي؟

- من الصّعب أن أحدّد لمن أغنّي، فأنا أغنّي للمجتمع والأحداث الحياتيّة والإنسانيّة، وفي كلّ فترة هناك تأثير شيء ما تفاعلت معه في حياتي وفي أغنياتي، وحقيقة إنّ حركة المجتمع كان لها تأثير واضح على فنّي، حيث انتقي الأنغام والألحان، وفي كلّ فترة من الفترات وضعتُ أعمالي، وهذه الأعمال إن كانت اجتماعيّة أو ثوريّة أو غزليّة، وحقيقة لم ألم نفسي على أنّني أغني المقامات فقط، قد أكون قد غنيت الأغنية الرّاقصّة، وهذه تؤثر على العمل التّخصصيّ.

أستطيع أن أقول أنّني غنّيت للحالات جميعاً، مثل الدّينيّة والمذهبيّة والعصريّة والكلاسيكيّة والغزليّة، وهذه المواضيع التي غنيّتُ فيها في حينها تعود إلى أنّني عشتُ في ظروف اجتماعيّة متفرّقة، من الحياة الفلاحيّة حتى قصور الباشوات، وكان لهذا كلّه تأثير على أعمالي، وفي الجامعة عندما كنتُ طالباً، وفي القرى، ومرحلة الشّباب، ومرحلة الدّروشة ، حيث كنتُ

أعمل حينها بالدّروشة التّصوفيّة بمعناها الفلسفيّ، هذه الأمور كلّها كان لها تأثير على أعمالي، وفي هذه الحالات كلّها كان هناك موضوع أو ذكرى لها، وأنا استلهمتُ من هذه المراحل الحياتيّة أغلب أعمالي.

١١- كيف يرى مزهر خالقي واقع الأغنية الكرديّة في الوقت الحاضر؟

- الأغنية الكرديّة في حالة ثورة الآن، وبرأيي فإنّها في كردستان الجنوبيّة في حالة ثورة، وفي كردستان الشّمالية في حالة إحياء، وفي كردستان إيران فإنّها تحت القمع، وفي كردستان سوريا فإنّها ممنوعة، وأنتَ عندما تغني الأغنية الكرديّة، فإنّك تغنّي لأجزاء كردستان الأربعة.

في كردستان الجنوبيّة وتزامناً مع حركة التّطوّر فيها، فإنّ لها تأثيراً على الموسيقى والأغنية الكرديّة فيها، والأغنية الكرديّة تعمل على أن تكون متقدّمة.

نحن مجموعة من الفنّانين والمغنيين نعمل هنا في هذا المجال، لكن بسبب بعض العقبات حتى الآن لم تصل إلى المستوى المطلوب، لكنّني متفائل في السّنوات القادمة بأنّ الموسيقى ستؤسّس نفسها، وستضع أساسّيات لها.

١٢- ما رأيكَ بالأصوات الكرديّة الجديدة؟

- أنا أصنّف الفنّانين الجدد إلى قسمين؛ قسم يغنّي لنفسه، وهؤلاء لا يغنّون للمجتمع؛ ولهذا فإنّ أنظمة الكمبيوتر الحديثة أدّت إلى أن يجتمع عدد من الأشخاصّ على جهاز حاسوب، ويسجّلون الأغاني، وفي اليوم الثّاني تكون هذه التّسجيلات في الأسواق، وفي الوقت نفسه فإنّ الإعلام الكرديّ غير متخصّص، ويهمل مثل هذه الحالات، ويسمح لها بالانتشار.

من جهة أخرى فنحن لنا معاهد وجامعات، وكذلك فإنّ هناك بعض من فنانينا يدرسون في المعاهد والجامعات الخارجيّة، ويدرسون الماجستير والدّكتوراه، وبشكل عام فهذا ما لم نقدر على تحقيقه في سبع سنوات،

ونحن نحتاج إلى بعض الوقت، فنحن بعد خمسمائة عام من القمع لا نستطيع تحقيق ما نصبو إليه في سبعة أعوام.

بالطّريقة ذاتها التي استفدنا منها من النّفط وثروات منطقتنا تعاملنا بالطّريقة ذاتها مع تراثنا القوميّ، ولم نستطع الاستفادة منه؛ لأنّه يلزمنا.

١٣- لماذا يلازم الحزن الأغنية الكرديّة؟

- لا أستطيع أن أقول هذا هو تعبيرنا، في الواقع أنا أؤمن بأنّ الفنّان والمغني بحسب قدرته يستطيع أن يوصل أحاسيسه، وكلّ أغنية فيها أحاسيس وشخصية مغنّيها. نحن في كردستان لكثرة الأغاني الرّاقصّة والهابطة مللنا منها، وبين جيل الشّباب هذه الظّاهرة شائعة بكثرة، ونحن في الحقّيقة لا يوجد لدينا فضاء اجتماعيّ، ومجتمعنا غير مؤهّل لإيصال أحاسيس هؤلاء الشّباب مثل جيل الإنترنت، حيث جزء من أغانينا موجّه لهم، وهذه الأغاني تؤثّر بدورها على الجيل الشّاب، ويجب ألاّ ننسى أن الهمّ هو من مكونات هذا الفنّ، لهذا فإنّ الأغاني هي تعبير عن الأحاسيس

الإنسانيّة، والإنسان يحمل هذه الأحاسيس، وكلّ إنسان لـه همـه وأعبـاؤه من هموم يوميّة وحياتيّة، وواحدة من المتشابهات بين البشر أنّ الهمّ والفرح متلازمان بشكل ما.

١٤- متى يغنّي مزهر خالقي لـ: الوطن، والمرأة والحبّ، والحياة، العدالة؟

- دائماً أقول، الوطن مثل الأمّ، وكيف أنّك تحبّ والدتك، وتغنّي، وترسم من أجلها، ولا تنساها، وأنتَ في حاجة إليها إلى يوم الممـات، كـذلك هـي محبّة الوطن، وهذا إحساس طبيعيّ موجود عند كلّ النّاس.

لاشكّ أنّ كلّ إنسان لديه حبّ، وهذا جزء من الحياة، وعلينـا أن لا ننسـى أنّ الحبّ ليس كلّ شيء في الوجود، لكن دونه الحياة تفقد معناها، والحيـاة دون حبّ غير موجودة، ووجود الحبّ ضروريّ، لكن عدمـه لا يعـني أنّـه نهاية الحياة.

١٥- ما هي مقومات فنّكَ؟

- من أهم خصائص فنّي أنّني أقوم بالعمل بخليط من الأحاسيس الإنسانيّة الصّادقة، ودائماً أعمل لأجل ذلك، أعمل بوفاء وأعيش مع الوفاء، في أيّ وقت كان لا أغنّي أغنية من أغنياتي، أو عمل من أعمالي، وألقي فيه اللّوم على الرّفيق أو الصّديق أو المعشوق، أعيش مع الأشياء التي تتحدّث عن الأحاسيس النّظيفة، وكلّ شيء أجده عن طريق الحبّ، وفي الوقت نفسه لا أحبّ أن أجد أيّ شيء بسهولة، الحبّ يكون حبّاً عندما يكون نابعاً من القلب.

١٦- يعدّ مزهر خالقي علامة في عالم الغناء الكرديّ. لماذا تبوّأت هذه المكانة وفقَ رأيك الخاصّ؟

- لا أظن أنّ كلّ ما قمتُ به هو للأمانة التراثيّة فقط على الرّغم من أنّني عملتُ كامل جهدي من أجل هذا المقصد، فقد كانتْ لي خصوصية يدركها النّاس أو المستمعون للأغاني التي أغنّيها لهم، وخصوصيتي بالدّرجة

الأولى نابعة من أنّني أعطي الأغنية حقّها من شعر وموسيقى وغناء، ودائماً أتابع أعمالي الأولى، وأنا متأثّر بكثير من النّاس، وهم يستطيعون أن يحددوا خصوصياتي كما أنا.

١٧- الكثير من فنّك الغنائيّ غير موجود بين يدي جمهورك لأسباب فنيّة. فكيف ستحلّ هذه المشكلة؟

- في الحقّيقة في وقتها معظم أعمالي كانت في إيران أو خارج الوطن، وأغنياتي كلّها كانت متاحة للنّاس وللإذاعات والقنوات التّلفزيونيّة، وكانت على تماس مباشر مع النّاس، حتى شركات التّوزيع كانت حرّة في بيع أسطواناتي، ولم استفد مادياً أبداً من أعمالي، ومن ناحية النّشر، فكانوا ينشرون أغنياتي بحرّيّة، وفي كلّ مكان أو منطقة كان هناك قسم من أغنياتي، لكن مع افتتاح هذا المكان، أيّ (معهد التّراث الكرديّ)، كانت من إحدى الأعمال المهمّة التي قمت بها أنّني جمعتُ أعمال الفنّانين الكرد وفنّاني الأقليّات الأخرى في كردستان، ومن ناحية أخرى قمتُ بتنقيح

البعض من أغاني، وعثرتُ على بعض الأغاني غير المنشورة، وجمعتُ أعمالي في البوم واحد بـ (١٢) قرص مدمج مع بعض الأعمال التي كانت دقّتها غير جيّدة، بعد أن عثرنا عليها أيضاً، وأنا بصدد إعدادها.

من المحتمل أن يزداد تعداد هذه الأقراص المدمجة، وآمل أن تتعصرن أغنياتنا من ناحية إنتاج الصّوت والصّورة في كردستان مثل باقي الدّول، ويجب أن نحترم هذا العمل، وقتها سيكون إنتاج الفنّانين بشكل عصريّ في متناول النّاس أجمعين.

١٨- أنت سفير الأغنية الكرديّة. فماذا تريد أن تقول للعالم؟

- أنا أجد نفسي بقسم من الغناء الكرديّ، وأستطيع أن أقول للعالم أنّنا في كردستان وبسبب الظّروف السّياسيّة ومشاكل الجغرافيا لم نستطع أن نوصل موسيقى شعبنا بشكلها الحالي إلى الشّعوب الأخرى؛ والسّبب في ذلك هو عدم وجود كيان كرديّ، والأمل كبير في الحرّيّة التي تتمتّع بها العراق وكردستان الجنوبيّة كي يتمّ إيقاق على هذا الخطأ الذي تعرضّ

الفنّانون الكرد له؛ كـي يـتمّ إيصـال الأغنيـة الكرديّـة الغنيّـة إلى الشّـعوب الأخرى في العالم.

١٩ – ما هي الأغنية المفضّلة عندكَ من بين أغانيكَ؟ ولماذا؟

– تلك الأعمال التي قمتُ بها كما قلتُ معظمها تراثيّة، ولكلّ منهـا قصّـة وملحمـة، وأيّ واحـدة منهـا دون دليـل لم تغـنَ؛ ولهـذا لهـا تـأثير روحـيّ واجتماعيّ علـيّ، ولا أسـتثني أيّ واحـدة منهـا، إلاّ مـن نـواحي التّوزيـع الموسيقيّ والتّنظيميّ.

٢٠– ما هو مشروعكَ الفنّي الحالي الذي تعمل فيه في الوقت الحاضر؟

– في الحقّيقة منذ سنوات وأنا أحن إلى أن أقوم بعمل جديد وواحدة مـن عوامل عودتي إلى كردستان كـان لأجـل أن أقـترب أكثـر، وأقـوم بـبعض الأعمال التّراثيّة التي يجب أن أسجّلها، وأعمل عليها، لكن ومنـذ سـنوات وأنا مشغول بتأسيس هذا المكان (معهد التّراث الكرديّ)، وأريد إيصاله إلى المستوى المطلوب، لهذا لم تتسنَ لي الفرصة، لكن أملي كـبير في نهايـة عـام

٢٠١١ أن أقوم بتسجيل أول أعمالي الجديدة بعد انقطاع عشر سنوات وانشره لمحبّي صوتي.

٢١- بماذا يحلم مزهر خالقي على المستوى الفنّي والمستوى الشّخصيّ؟

- أنا أعرّف نفسي بأنّني سعيد، وأنا سعيد بأنّني أمتلك ثروة كبيرة في العالم، ثروة محبّة النّاس التي يجب أن أحافظ عليها، ثروة السّعادة التي جلبها لي شعبي بفضل صوتي، هذه الثّروة لا أعطيها بكنوز الأرض والوزارات كلّها.

٢٢- ما موقع الأسرة في حياتكَ؟

- الفرس يقولون: "المرأة بلاء، لكن ألا ليت هذا البلاء يكون في كلّ بيت".

٢٣- لمن يقول مزهر خالقي؟

- أبدعتَ: إذا أراد شخص ما أن يبدع في مجاله، أو أن يجدّد عمله، أو أن يكون مثالاً للمستقبل، فعلى هذا الإبداع أن يكون مستمراً، وبعدها

يأتي آخر، ويتمّم هذا العمل، الإبداع الحقّيقيّ هو أن يحافظ المبدع على نفسه، وأن يزيد عليه، وأن ينمّيه من جيل إلى جيل آخر.

- هذا عيب: كلّ شيء مخالف للأخلاق والمجتمع، لا بالمعنى الدّينيّ، بل بالمعنى الإنسانيّ.

- حاول مرة أخرى: للمتشائمين.

- أشكركَ: للمستحق والجدير.

- لن أسامحكَ: كما قلتُ، المجتمع البشريّ يختلف عن غيره بأنّ المجتمع البشريّ موجود فيه العدالة، لهذا يجب أن نكون جميعنا عادلين حتى نستطيع أن نرى كلّ شي بقوانينه، في الحقّيقة أنا مع ذلك القانون الذي يتسامح بالقانون والعدالة، وهذه الحياة دون عدالة لا معنى لها.

- أحبّكَ: ذلك الجريء الذي يقول أنا أحبّ، ويكون حبّه واضحاً ومكشوفاً.

٢٤- كلمة أخيرة من مزهر خالقي لجمهوره المحبّ لفنّه؟

- أنتم توائم لأحاسيسي، نحن واحد، في أيّ مكان كان، حتى وإن لم يرَ أحدنا الآخر.

من اليمين: جنور حسين محمد، ومزهر خالقي ود. إدريس كريم محمد، ود. سناء شعلان

شادمان محمد ود. سناء شعلان

(٢)

حوار مع الموسيقار الكرديّ العالميّ دلشاد محمد سعيد

"قيثارة الموسيقى الكرديّة"

الموسيقار العالميّ دلشاد محمد سعيد ود. سناء شعلان

* دلشاد محمد سعيد: هو من أهمّ موسيقيي القرن العشرين الكرد، بل والعالميين، وُلد في دهوك في كردستان العراق عام ١٩٥٨م، درس الموسيقى مبكراً في بغداد، ثم كان عضواً في فرقة الإذاعة والتّلفزيون الموسيقيّة العراقيّة، إلى أن التحق بالفرقة السّيمفونيّة الوطنيّة العراقيّة، ثم سافر إلى بريطانيا ليكمل دراسته الجامعيّة فيها، وبعد ذلك انتقل للعمل والحياة في النّمسا، حيث يعمل عازف كمان أوّل في إحدى الفرق الموسيقيّة هناك، وله الكثير من الألبومات الموسيقية الهامة.

لقد تعلّم على أكثر من آلة للعزف، إلاّ أنّه عشق العزف على آلة الكمان التي غدتْ صديقته الأبديّة التي ترافقه أنّى ارتحل، واشتهر بقدرته على العزف عليها بطرق نادرة لا يتقنها غيره من عازفي الكمان.

نال شهرة عريضة منذ أسّس فرقة دهوك الموسيقيّة عام ١٩٧٩ التي فازت مرتين بالمركز الأوّل في مهرجان الموسيقى العراقيّة، ثمّ أُشتهر أكثر عندما قام بإعادة توزيعه لأغنية "هه ى نركَس نركَس"، وتوالتْ نجاحاته، وطار

نجمه إلى أن ألّف العديد من المؤلّفات الموسيقيّة، وقدّم العديد من الحفـلات الموسيقيّة في معظم الدّول الأوروبيّة، وقام بالتّوزيع الموسيقيّ لكبار المطربين الكرد، أمثال كولستان، وشفاه به روه ر، وشهرفان، وآخرين. ومن مؤلّفاته الموسيقيّة الشّهيرة: "الرّاعي"، و"الجنائن المعلّقة".

١- من هو دلشاد محمد سعيد العازف الشّهير؟

- أنا باختصار شديد دلشاد سعيد المولود في كردستان العراق.

٢- حدثنا عن دلشاد الإنسان. ماذا يكره؟ ماذا يحبّ؟ ممّا يخاف؟ بمـاذا يحلم؟

- دلشاد الإنسان يكره: القهر والظّلم والجوع والاستغلال.

ويحبّ: الازدهار والعدالة للبشرية جمعاء.

ويخشى: الله.

ويحلم: باليوم الذي تعيش الإنسانيّة في سلام دون حروب أو معاناة.

٣- ما هي مكوّنات عبقريتك الموسيقيّة؟

- أعتقد أنّ قدراتي الموسيقيّة تحتاج إلى الموهبة، والأجواء المناسبة .

٤- ماذا تعني لكَ الأمور التّالية:

أ- الموسيقى الكرديّة: الملهم لي.

ب-الموسيقى الغربيّة: المتعة والقواعد الرّئيسيّة.

ت-أغنية نرجس نرجس: النّجاح.

ث-الحبّ: سبب الحياة.

ج- السّعادة: هدفنا.

ح- المرأة: لا حياة دونها.

خ- الوطن: الهويّة.

د- العدالة: الحقّ الأساسيّ للبشريّة.

٥- عندكَ اتّجاه لخلط الموسيقى الكرديّة بالغربيّة. ما الذي دفعكَ إلى هذا الاتّجاه؟ وهل نجحتَ في هذا التّحدّي؟

- منذ كان عمري خمس عشرة سنة، ثم عندما كنتُ في معهد الفنّون الجميلة، وأنا أسعى إلى هذا الهدف؛ فقد كنتُ معجباً بإنجازات الموسيقى الغربيّة، إلى جانب معرفتي للموسيقى الكرديّة، الأمر الذي حفّزني على دمج هذه الأنواع الغربيّة مع الكرديّة بغية الوصول إلى بناء جسر بين الشّرق والغرب عبر الموسيقى. وقد استطعتُ أن أحقّق هذا الهدف الكبير في كثير من موسيقاي التي قدّمت نمطاً جديداً من الموسيقى.

٦- أين يجد دلشاد نفسه؟

- أجد نفسي في بداية طريق الموسيقى؛ لذلك عليّ إنجاز الكثير من العمل والإنجازات التي أخطّط لها.

٧- ما هي أحلامكَ الموسيقيّة؟

- أحلامي هي: الانتهاء من دراسة الدكتوراه الخاصّة بي، والانتهاء من ألبومي الموسيقيّ الجديد، وإنشاء أكاديميّة للموسيقى في مدينة دهوك.

٨- ما رأيكَ بواقع الموسيقى العراقيّة في الوقت الحاضر؟

- تـأثّرت الموسـيقى العراقيّـة سـلباً في الوقـت الحاضـر بسـبب الحالـة السّياسيّة غير المستقرّة في العراق. لكنّني أجزم بأنّ الموسيقى العراقيّة سـوف تستطيع أن تتجاوز هذه المحنة في القريب.

٩- كيف ترى مستقبل الموسيقى الكرديّة؟

- الموسيقى الكرديّة تنمو باستمرار بسبب الجهود الفرديّة في هذا الشّـأن، لكن على الموسيقيين أن يبذلوا المزيد من الجهد في سبيل ارتقائها أكثر.

١٠- كيف يستقبل الغربيون الموسيقى الشّرقية عامّة والكرديّـة بشـكل خاصّ؟

- الموسيقى الشّرقيّة بشكل عامّ غريبة على المستمع الغربيّ، لكـن عنـدما تقدّم بشكل جميل تحافظ على أصـالتها لاسـيما الموسـيقى الكرديّـة، فإنّهـا

تصبح أقرب إلى نفس المستمع، وأكثر إمتاعاً له، وذلك دون تغيير أو تشويه سماتها الموسيقيّة الأصيلة.

١١- بماذا تمتاز الموسيقى الكرديّة عن غيرها من الموسيقى؟

- الموسيقى الكرديّة غنيّة جدّاً، بل هي ثروة النّاس، ولها علاقات تشابه مع الموسيقى في الدّول المجاورة لها، لكنّ على الرّغم من ذلك لها طابعها الخاصّ جدّاً، والمميّز جدّاً.

١٢- بماذا يمتاز دلشاد العازف عن غيره من العازفين؟

- أنا حريص على أن لا أكون مقلّداً لأحد، وأن يكون لي طريقتي الخاصّة في التّكوين والأداء.

١٣- استطاع دلشاد أن يصل إلى العالميّة. فكيف حقّق ذلك؟

- من خلال العمل الجادّ، وعدم التّقليد، والبحث عن رسم هويّة موسيقية خاصّة، ومحاولة بناء شكل جديد من الموسيقى التي تدمج الموسيقى الغربيّة بالموسيقى الكرديّة.

١٤- هل هناك مؤسّسة تدعم دلشاد بشكل رسميّ؟ أم جهوده فرديّة وذاتيّة؟

- أنا أعتمد على الجهد الذّاتي الفرديّ دون الحصول على أيّ دعم من أيّ جهة كانت.

١٥- يعاني المبدعون عادة من عدم الاهتمام بدعمهم بشكل حقيقيّ. فهل يعاني دلشاد من ذلك؟

- على الرّغم من عدم حصولي على دعم حقيقيّ وكاف إلاّ أنّني لا أشعر بالمعاناة.

١٦- ماذا يقول دلشاد بعزفه؟ وبماذا يتغنّى؟

- أحاول دائماً أن أعكس في موسيقاي جمال طبيعة بلدي التي كانت مصدراً مهماً لإلهامي في موسيقاي.

١٧- أين هي المرأة والحبّ والوطن والإنسان في موسيقاك؟

- هي موجودة في موسيقاي كلّها، دونها لا موسيقى أو جمال أو سعادة أو حياة، بل هي الحياة.

١٨- بماذا يفكّر دلشاد عندما يمسك كمانه، ويعزف به؟

- ذلك يعتمد على قطعة الموسيقى التي أعزفها.

١٩- أين وصلتَ في مشروعكَ لفتح أكاديمية موسيقيَة في دهـوك؟ ولمـاذا اخترتَ دهوك بشكل خاصّ لتنفيذ مشروعكَ فيها؟

- للأسف مشـروعي في حالـة جمـود، وقـد اخـترتُ مدينـة دهـوك؛ لأنّهـا مدينتي، ولأنهّا مركز للتّراث الموسيقيّ الكرديّ، ولأنّهم في حاجة إلى المزيـد من الدّعم الموسيقيّ لاسيما في الوقت الحاضر.

٢٠- هناك الكثير من القنوات العربيّة والكرديّة التي تستخدم موسيقاكَ دون إذنكَ. فماذا تقول عن ذلك؟

- لا مـانع عنـدي في ذلـك، لكـن مـا أرفضـه أن لا يُـذكر اسمـي علـى موسيقاي، أو يضع أحدهم اسمه بدلاً من اسمي على المقطوعة.

٢١- ما هي آخر إنتاجاتكَ الموسيقيّة؟

- عزفتُ مع الأوركسترا السّيمفونيّة في بلغراد وصربيا، كما أنا في صدد إصدار ألبوم جديد.

٢٢- ماهي معزوفتكَ الشّخصيّة التي تفضّلها على كلّ ما أنتجتَ؟ ولماذا تفضّلها؟

- الحقّيقة لا أفضّل أيّ عمل على آخر.

٢٣- كيف تجد تفاعل الجمهور العراقيّ لاسيما الكرديّ مع معزوفاتك؟

- إيجابيّ جدّاً.

٢٤- هل تؤمن بأنّ الموسيقى هي لغة العالم؟

- بكلّ تأكيد.

٢٥- هل تعتقد أنّه من الواجب أن تبدأ المدارس في الشّرق بتدريس الموسيقى بشكل منهجيّ في المدارس؟

- طبعاً، هذا أمر لاشكّ في أهميّته.

٢٦- هل الموسيقى قادرة على توحيد العالم؟

- بشكل ما هي من أفضل الطّرق لتوحيد العالم.

٢٧- كلمة أخيرة يقولها دلشاد لجمهوره ولمحبّيه؟

- أتمنى أن يستطيع كلّ مشجعين موسيقاي أن يسمعوها مباشرة منّي على المسرح لا عبر الأقراص المدمجة، أو عبر أشرطة الفيديو، أو أيّ من وسائل الإعلام الأخرى غير المباشرة.

(٣)

حوار مع "مايا تسينوفا" أشهر مستشرقة بلقانيّة

"القلب فلسطينيّ واللّسان عربيّ والنّضال عقيدة"

المستشرقة "مايا تسينوفا" ود. سناء شعلان

* في حضرة مايا تسينوفا: لا يمكن أن تراها إلاّ والحطّة الفلسطينيّة تستلقي على كتفيها بمحبّة وإكبار ودعة ومحبّة. قابلتها بالثّوب الفلسطينيّ الذي يحمل إرث نساء فلسطين الماجدّات اللّواتي يلدن من الموت حياة، ومن القسوة صبر، ومن الألم انتصار، يليق بها أن تُقابل بالثّوب الفلسطينيّ إكراماً لفلسطينيتها المخلصة التي اختارتها اختياراً، ولم ترثها قدراً أو نسباً.

هي فلسطينيّة مثل أيّ فلسطيني حرّ، لسانها عربيّ فصيح مثل أيّ إيقونة شعر، تعرف معنى النّضال، ومُنحت الجواز الفلسطينيّ تقديراً لحبّها لفلسطين وأهلها، ولاتّخاذ قلبها معبداً للنّضّال من أجل القضيّة الفلسطينيّة.

تنام على الحرف العربيّ، وبه تتنفّس. إنّها "مايا تسيتوفا" المستشرقة البلغاريّة الأشهر في دول البلقان، والأقرب إلى كلّ قلب يقابلها.

قابلتُها في العاصمة البلغاريّة صوفيا، وكان لي معها هذا اللّقاء إثر حضوري للكثير من الفعاليّات برفقتها، حيث تطير من مكان إلى آخر ومن فعاليّة إلى أخرى لأجل دعم الحشد للقضيّة الفلسطينيّة.

١- تتكلّمين العربيّة بطلاقة مدهشة. فكيف بدأتْ علاقتكِ بالعربيّة؟ وكيف قرّرتِ أن تكوني سادنة من سدنتها؟

- لست متأكدة بأنّني أستحق وصفي بالسّادنة، علماً أنّني -من حسن حظّي- أعرف بعضاً من سدنتها شخصيّاً، ولا يسعني إلا السّعي إلى اتّباعهم عبرة وقدوة.

كنتُ في التّاسعة عشرة، وخرّيجة مدرسة لغة ألمانيّة، وبعد عشرة سنوات من دراسة هذه اللّغة كنتُ أريد شيئاً مختلفاً كلياً، فقد هيّأتُ لنفسي مفاجأة باختياري لاختصاص "اللّغات الشّرقيّة" في كليّة "اللّغات الغربيّة" في جامعة صوفيا كان اختصاصاً حديثاً تماماً، ومن هنا التّسمية الغريبة وغير المنطقيّة،

مما تسبّب في تغيير اسم الكليّة بعد -عدة سنوات- إلى كليّة اللّغات الكلاسيكيّة والحديثة.

يمكن القول باختصار إنّ لقائي مع اللّغة العربيّة كانت صدفة ضروريّة؛ فقد أدركتُ منذ الشّهر الأول من تلك السّنة الجامعيّة الأولى أنّني قد وجدتُ ما كنتُ، أبحث وأحتاج إليه.

٢- هل اللّغة العربيّة صعبة التّعلم؟ وهل تشعرين بأنّها أصبحتْ بمثابة اللّغة الأمّ لكِ؟

هل من جمال خالٍ من الصّعوبة؟ الجمال من طبيعته صعب المنال. كثيراً ما أسمع من طلاّبي السّؤال خلال كم سنة تعلّمت العربيّة، أما جوابي الوحيد الذي لا يتغيّر فيه إلا عدد السّنين، فهو أنّني أتعلّمها منذ ٤٠ سنة (حاليّاً).

لكنها لغة كريمة، فقد جادتْ عليّ بأول "اكتشاف" قمتُ به لنفسي في الشّهر الأول من دراستي الجامعيّة، لّما أدركتُ أنّ العربيّة قد تكون اللّغة الوحيدة

في العالم -على الأقلّ من اللّغات التي مرّتْ عليّ- التي تشتقّ فيها كلمة الصّداقة من الصّدق. أظن أن هذا الصّدق المتبادل بيني وبينها منذ ذلك الحين هو الذي ساعدني على تناسي الصّعوبات.

٣- أنتِ تعملّين بتدريس اللّغة العربيّة في جامعة صوفيا. فهل تواجهكِ صعوبات في هذا الشّأن؟

- التّدريس عمل إبداعيّ، أجد فيه اللّذة وفي الوقت نفسه أنظر له بقمة المسؤوليّة؛ لأنّه يعطيني فرصة التّواصل مع جيل المستقبل. الصّعوبات "الوجودية" موجودة في كلّ عمل، لكن المهم استعداد الشّباب لتلقّي العلم، وهو ما يعوض عن كلّ شيء.

٤- كيف بدأتْ علاقتكِ بالقضيّة الفلسطينيّة؟ وإلى أين انتهتْ بكِ؟

- كانت البداية تعداد أحد أساتذتي في التّاريخ العربيّ الحديث في الصّف الثّاني - وهو سعادة السّفير المرحوم "زدرافكو فيليف" - لنماذج مواضيع البحوث الذي كان علينا إعدادها تمهيداً لتقديم الامتحان،

وعلى ذكره للقضيّة الفلسطينيّة أدركتُ أنّني لا أعرف شيئاً في هذا الموضوع على الإطلاق، فدعوني أكتب بحثي فيه، لعلي أتعلّم.

ربما كانت هذه هي الصّدفة الضّروريّة الثّانية في خياراتي الجامعيّة. كانت السّنة ١٩٧٦بعد صيف "تل الزّعتر" الذي لم يترك أحداً منّا لا مبالٍ، لاسيما أننا كنا قد تعرّفنا على أوائل أصدقائنا العرب في صوفيا، وكانوا من الطلاب اللّبنانيين والفلسطينيين، وكنا قد شاركناهم في إحياء بعض مهرجاناتهم في صوفيا بعد سنوات، لما التقيتُ سعادة السّفير "فيليف"، وهو على رأس بعثة السّفارة البلغاريّة في طرابلس / ليبيا سنة ٢٠٠٦، قدم لي هدية من أثمنها – كراسه الصّغير الذي كان قد كتبه في نفس السّنوات تقريباً لما كان أستاذي في الجامعة. وكتب لي إهداء – أنه يتمنّى منّي كتابة امتداد لهذا البحث إلى يومنا هذا.

أمّا إلى أين انتهت بي هذه العلاقة، فأعتقد أنّها تحوّلتْ إلى انتماء واعٍ، أتمنى وأتوقع منه ألا ينتهي إلاّ بانتهائي.

٥- دائماً تضعين الحطّة الفلسطينيّة على كتفيكِ. لماذا تفعلين ذلك؟

لأنّها تعبر عنّي، أتذكّر إحساسي، لما كنا نشارك الشّباب الفلسطينيين في مهرجاناتهم في السّنوات الجامعيّة، فألبسونا الحطة لأول مرة للمشاركة في الدّبكة الفلسطينيّة! كان إحساساً يشبه التّقديس.

٦- لقد زرتِ فلسطين، وصلّيتِ في المسجد الأقصى. بماذا شعرتِ بهذه الزّيارة، وهذه الصّلاة؟

- مجرد دخول الأقصى يجعلكَ لا تعود تحسّ بشيء من نفسكَ، إلاّ بهيبة المكان المقدّس الذي تذوب فيه أنت، ولا يبقى إلا قدس الأقداس.

٧- حدّثينا عن زيارتكِ لبعض المدة الفلسطينيّة؟ وبماذا شعرتِ آنذاك؟

- زياراتي لفلسطين أشبه بالأحلام، كلّما وجدتُ نفسي على أرضها أبدأ بأخذ الصّور بجنون، أصوّر كلّ حجر، كلّ زاوية، كلّ بلاطة؛ انطلاقاً من

إدراكي وإحساسي بأنّني أقوم بذلك نيابة عن عدد ضخم من أصدقائي الفلسطينيين الممنوعين من المشي على هذا البلاط الطّاهر.

من لهفة التّصوير أحياناً أنسى التّأمّل - في سياق السّعي الحثيث إلى الاحتفاظ بكلّ منظر، وكلّ لحظة، لكّنني أعود إلى هذه الصّور، وأستمتع بالهواء والأرض والألوان والحياة.

أحبّ القدس. ومن لا يحبّها؟! لكنني أحبّ رام الله لاحتضانها محمود درويش، وأحبّ نابلس لأصوات أطفالها الذي استقبلونا مع وفد الفنّانين البلغار في فعاليّات القدس عاصمة الثّقافة العربيّة سنة ٢٠٠٩، وأحبّ الخليل التي دمعت عيني وأنا أترجم كلّمات رئيس بلديتها: لعلي رئيس البلديّة الوحيد في العالم الذي يُمنع من المرور في أحد شوارع مدينته - كي يتمكّن أولاد المستوطنين من لعب الكرة هناك، وأحمل معي ألوان الفخار الخليليّ ورائحة الصّابون النّابلسيّ ولذة الكنافة النّابلسيّة.

لكنّني أحمل معي كذلك رائحة بحر غزة وعبق زهر ليمونها، على الرّغم من أنّني لم أشمّه إلاّ في أحاديثي مع أصدقائي الغزيين من الدّاخل ومن أرجاء العالم، وأحمل معي رائحة ونكهة برتقال يافا مع أنّني أمتنع دون تردد من شرائه إذا ما ظهر في الأسواق البلغاريّة، وأشتاق للبروة التي لا أعرف عنها سوى اسمها واسم ابنها.

٨- أنتِ مساندة للقضيّة الفلسطينيّة. ألا تواجهكِ مشاكل بسبب ذلك في مجتمعكِ؟

- كلّنا نواجه مشاكل، وهي لا تقارن مع الموت الذي يواجهه الأطفال في الدّاخل. الاتّهام باللاّساميّة على سبيل المثال أمر قابل للمواجهة ومن الضّروريّ مواجهته وعدم السّكوت عنه؛ لأنّني لا أعدّ نفسي لا ساميّة بأي شكل من الأشكال. إلا إذا كان الانحياز إلى جانب الحقّ يوصف باللاّسامية.

لكن عندي أصدقاء يهود يشاطرونني هذا التّفكير، وأرى في ذلك ومضة أمل. رأيي أنّ القضيّة الفلسطينيّة قادرة تماماً على الدّفاع عن نفسها، يكفي إعطاؤها الكلمة، أيّ الفرصة لتتحدّث عن نفسها.

رأيي أن معظم النّاس الذين لا يؤيدون القضيّة الفلسطينيّة بكّل عزم؛ هم الذين لا يعرفون عنها ما يجب أن يعرفوه. حتى أنا التي أعّ نفسي منحازة إلى القضيّة الفلسطينيّة، ومطلعة عليها إلى حدّ ما، أتفاجأ من بعض ما أراه في الواقع، فما بالكم بالنّاس الذين لا يسمعون عنها إلا من وسائل الإعلام الرّسميّة.

أتذكر مجموعة الفنّانين البلغار الذين رافقتهم سنة ٢٠٠٩، أذكر أسئلتهم وتساؤلاتهم في البداية وعيونهم التي دمعت عند توديع مستضيفينا الفلسطينيين وكلماتهم: من الآن فصاعداً لفلسطين ثلاثون سفيراً في بلغاريا.

٩- لماذا قرّرتِ أن تنحازي إلى القضيّة الفلسطينيّة بهذا الشّكل الكبير؟

- هذا أمر لا يمكن تسميته بـ"قرار"، إنّما هو شعور ينمو، وينتابك، وفجأة تجد نفسكَ مستعداً لمواجهة كلّ شيء وكلّ واحد.

١٠- لقد منحتكِ الدّولة الفلسطينيّة جواز سفر فلسطينيّ اعترافاً بدوركِ بدعم القضيّة الفلسطينيّة. ماذا يعني لكِ هذا الجواز؟

- تجسيد رائع لانتمائي لفلسطين، ودليل على الحبّ بين الطّرفين، ومسؤوليّة أمام العالم.

١١- لقد ترجمتِ الكثير من الأدب والأفلام من العربيّة إلى البلغاريّة. ماذا ترجمتِ بالضّبط؟ وما كان دافعك نحو اختيار هذه الأعمال فقط؟

- من الكنوز الخاصّة باللّغة العربيّة، وهو كنز لا يحظى بالتّقدير الكافي خارج حدود الوطن العربيّ، كون اللّغة قاعدة لظاهرة فريدة من حيث أبعادها وأهمّيتها، هي ظاهرة الأدب العربيّ المعاصر؛ إذ إنّ القرّاء في اثنتين

وعشرين دولـة في العـالم يقـرأون لأعـلام الأدب العربـيّ، ويعجبـون بـه، ويقبلونها خاصّة بهم بغض النّظر على جنسياتهم.

فمهمة المستشرقين والمترجمين منهم على وجه الخصوص، وهي مهمة أشـبه برسالة، إطلاع القراء في بلادهم على هذه الظّاهرة، وما تحتويه من ثـروات تغني الحضارة العالميّة.

بطبيعة الحال من المستحيل متابعة الظّواهر الأدبيّة والثّقافيّة في العالم العربيّ الشاسع، إلا عـن طريـق الاعتمـاد علـى الأصـدقاء الأوفيـاء مـن الأدبـاء والمثقّفين والمتذوّقين، ومع ذلك تبقى هناك رقعة أكثر مـن الـلاّزم للصّـدفة والعثور على أسماء وعناوين. . . ربما كان حظّي سعيداً لأنّني انطلقت مـن أسماء تمثل ذروات الأدب العربيّ، أقصـد جـبران خليـل جـبران ومحمـود درويش.

في الوقت ذاته كلاهما من الذّروات التي تتطلّب المسؤوليّة من نوع خـاصّ، علماً بأنّني كنتُ أسمع عن نفسي أنّني "مترجمـة جـبران أو مترجمـة درويـش".

وهنا أتى دور حظي الجيّد من جديد، حيث أنّني تمكّنتُ من العودة إلى نصوص جبران، وإعادة النّظر فيها بعد عقد من الزّمن للطّباعة الثّانية، وبنفس الشّكل تمكّنتُ من إنجاز كتاب مختارات جديد كليّ بأن الأدب العربيّ لا يقتصر على جبران ومحمود درويش، فقد أضفتُ أمين الريحاني، ومختارات من الشّعر الفلسطينيّ والكويتيّ وبعض العناوين من الأدب العراقيّ واللّبنانيّ واللّيبيّ في كتب مستقلة وفي مجموعات مكرّسة لأدب الشّرق.

أما الأفلام فلم أتخطَ حدود السّينما الفلسطينيّة، أذكر منها "ملح هذا البحر" و"أمريكا" ولا سيما "باب الشّمس".

أمّا الاختيار فمن أهم دوافع المترجم أنه يقدم على التّرجمة إذا شعر بالعجز عن التّحمل بنفسه لجمال النّصّ الذي عثر عليه، فأحسّ بالحاجة إلى تقاسم عبء هذا الجمال مع قرّاء يعجزون عن قراءته بلغته الأصل، أو ربما

المترجم له عين حسود من نـوع خـاصّ؛ إذ يعثـر علـى نـصّ يجعلـه يقـول لنفسه: يا ليتني كنت أنا الذي كتبته. فيقدم على ترجمته.

لحسن حظّي ما أزال أتمكّن من تطبيق المبدأ الذي أقوله لطلابـي، ويُفـترض أن يسترشد به مترجم الأدب دائماً، ألا وهو أن أترجم فقط نصوصـاً تعبّـر عني بشكل أو بآخر.

١٢- هل تواجهكِ صعوبات في ترجمة الأدب العربيّ إلى البلغاريّة؟

- الصّعوبات من النّاحية اللّغويّة أفضّل تسميتها بالتّحدّيات، ومنها تأتي لـذّة التّرجمة أصلاً. لكن هناك صعوبات قد أصـفها بالتّجاريّـة، وهـي تعـود إلى تهرّب النّاشرين من إصدار الأدب العربـيّ، لا أعـرف كيـف أسمّـي هـذه الظّاهرة بكلّمات أخرى، إذا كان عندي على سـبيل المثـال كتـاب "ملحمـة الحرافيش" بإهداء من الأسـتاذ نجيـب محفـوظ إلى القـارئ البلغـاريّ بشـكل خاصٍّ، وحتى الآن لم أتمكّن إلا من نشر الصّـفحات العشـر الأولى منـه في مجلة أدبيّة كانت تصدر "زمان".

لكن المجلاّت الإلكترونيّة جاءت لتعبئ هذا الفراغ جزئيّاً، ولتجعل المبادرة والمسؤوليّة كلياً على كاهل المترجمين. وأنا أعدّ نفسي محظوظة لأنّ ترجماتي لمحمود درويش كلّها صادرة بمساعدة السّفارة الفلسطينيّة، باستثناء كتاب صغير صدر في الثّمانينات عن دار نشر حكوميّة بلغاريّة متخصّصة بالتّرجمة من اللّغات الأجنبيّة التي لم تعد موجودة.

١٣- كيف تلقّى المشهد الثّقافيّ البلغاريّ هذه التّرجمات؟

- أشعر بسعادة لكون القارئ البلغاريّ مهتم ومقبل على الأدب العربيّ، خلاف النّاشرين إن جاز التّعبير. بدليل أنّ دائرة أصدقائي تتسع يوماً بعد يوم من دوافع الاهتمام بترجماتي الارتجاليّة والعاطفيّة، لا بل أنّنا من خلال منتدى الثّقافة العربيّة الذي أسّسه البعض من طلاّبي، قد أقمنا سلسلة من الأمسيات لقراءة نصوص أدبيّة عربيّة مترجمة، وأصبح لنا جمهور من الأصدقاء المتذوّقين، ورغم أنّ هذا النّوع من الفعاليّات غير مرتبط بنشر النّصّوص على ورق، إلا أنّ اللّقاء مع أصدقاء أهم من كلّ شيء.

في الوقت ذاته أسمح لنفسي بأن أفتخر بأنّ المثقّفين والأدباء البلغار أصبحوا يعرفون بعض الأعلام من الأدب العربيّ من خلال ترجماتي.

١٤- لقد ترجمتِ لمحمود درويش أكثر من عمل من العربيّة إلى البلغاريّة. ما سرّ انحيازكِ لدرويش في ترجماتكِ لإعماله؟ وماذا أضافتْ هذه التّجربة لمايا تسينوفا المترجمة والمستشرقة والمبدعة والإنسانة؟

- تنشئ التّرجمة علاقة من نوع خاصّ بين المترجم وأديب ما. فيها من الحبّ والمسؤوليّة والاعتماد والثّقة المتبادلين. حتى الآن أصبحتْ "صيغة بلغاريّة" لكلّ من "ذاكرة للنّسيان" و"في حضرة الغياب" و"الجدّاريّة" ومختارات بالعنوان "لا بعد بعدك" التي صدرت مؤخراً طبعتها الثّانية الموسّعة.

أصلا لا أريد أن أكون قد ترجمتُ كلّ ما كتبه محمود درويش؛ لأنّني في حاجة إلى أن يكون لدي ما أتوقّعه، وأنتظره منه من مفاجآت جديدة، لا

أريد أن أكون انتهيت من علاقتي به بوصفي مترجمة لنصوصه؛ لأنّ التّرجمة ليست مجرد استهلاك النّصّ، إنما علاقة إيجابيّة فعّالة به.

١٥- ما هو العمل الذي تحلمين بأن تترجميه من العربيّة إلى البلغاريّة؟

- رسائل جبران خليل جبران إلى مي زيادة، وتكملة "القصار" من نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب؛ فقد ترجمتُ ١٠٠ منها، واستقبل القارئ البلغاريّ هذا الكتاب مستغرباً لعمق الحكمة والإنسانيّة والعدالة فيه. و"يوميّات الحزن العادي"، و"سأكون بين اللّوز".

١٦- أنتِ دائماً موجودة في الحدث الفلسطينيّ بتفاصيله كلّها. أنتِ كما يقول عنك الفلسطينيون: فلسطينيّة حتى النّخاع. هل يرضيكِ هذا الوصف؟

- بل يزيد من مسؤوليتي أمام نفسي وأمام فلسطين.

١٧- عملتِ في السّفارة الفلسطينيّة لسنوات عديدة. ماذا أضافتْ هذه التّجربة إلى حصيلتكِ؟

- ما أزال أعمل فيها؛ لأنّ هذا العمل الذي يعطيني الإحساس بأنّني مفيدة لقضيّتي. أمّا من لا يجد هذه الإجابة مقنعة، فأذكره أنّني بلغاريّة، وأتواجد في بلغاريا، وهي الفرصة المثلى لخدمة القضيّة الفلسطينيّة. هنا في الفترة الرّاهنة.

١٨- برأيكِ الخاصّ هل العالم بحاجة إلى معرفة الكثير الحقّيقيّ عن الثّقافة العربيّة وعن القضيّة الفلسطينيّة؟

- على رأي المثل العربيّ "الجاهل عدوّ الآخرين"؛ فالعالم المعاصر جاهل لماهيّة العرب وثقافتهم وحضارتهم. لكن على رأي تكملة المثل العربيّ ذاته، فالجاهل عدو نفسه. أيّ أنّ العالم المعاصر الذي يسمح لنفسه بسهولة أن يجهل حقيقة الحضارة العربيّة، يصبح عدواً لنفسه؛ لأنّه يحرم نفسه من الاستفادة من كنوز هذه الحضارة.

نعم، المزيد من المعرفة هو الطّريق الوحيد لمعالجة هذا الجهل، وهذا الظّلم الذي يرتكب بحقّ العرب من خلال وضع علامة التّساوي بين العرب والإرهاب. هذا ومن الغريب أنّ تاريخ القضيّة الفلسطينيّة - وهو تاريخ أطول احتلال في التّاريخ العالميّ المعاصر- غير معروف للعالم ممّا يفسح المجال للمضاربات والتّشويهات والأكاذيب. في الوقت نفسه هناك عدد كبير من مؤيدي قضيّة الشّعب الفلسطينيّ المدركين لجوهر قضيته والعاملين على نشرها رغم ما يواجهونه من عدم التّفهم وصولاً إلى اتّهامات في بعض الأحيان.

١٩- كيف هي صورة الفلسطينيّ والعربيّ في مخيال الإنسان البلغاريّ؟

- هذه الصّورة للأسف متأثّرة إلى بشكل عام من الإعلام الخاضع للإملاء الخارجيّ. وفي الوقت نفسه مع انفتاح العالم وزيادة فرص الاحتكاك والتّعارف يزداد عدد البلغار الذين ينطلقون من انطباعاتهم ومعارفهم الخاصّة، ومن يتعرّف على الواقع والإنسان العربيّ لا يمكن

إلا أن يكتشف بنفسه التّقارب القائم بين النّفسيّة البلغاريّة والنّفسيّة العربيّة والتّشابه في العادات والتّقاليد والعقليّة، وهذه خير طريقة للتّصدّي للإعلام المغرض.

٢٠- هل حرصكِ على خدمة القضيّة الفلسطينيّة كان دافعاً مهماً لكِ لإتقان العربيّة بشكل مميّز؟

- أفترض ذلك؛ فالحبّ أحسن دافع لتعلم لغة الحبّيب. أضف إلى ذلك أنّني منذ بداياتي في التّرجمة أصبحت جزءاً لا يتجزّأ من المناسبات الفلسطينيّة على اختلافها، وهذا ما مثّل ممارسة وخبرة مكثفة جدّاً.

٢١- أنتِ خليط عجيب من الشّرق والغرب من العربيّة والبلغاريّة. هذا الخليط ما هي حكمته في الحياة؟ وما خلاصة تجربته؟

- لا أستطيع الجزم بأنّ البلغاريّة لغة وعقليّة عبارة عن عنصر غربيّ مقابل العربيّ الشّرقي؛ بل إنّ بلغاريا أميل إلى الشّرق مع أنّها لا تدرك ذلك، وهو أمر ينقلب عليها. في الوقت نفسه لا أعدّ الغرب مرادفاً للتّقدم والحضارة،

كما لا أقبل الشّرق مرادفاً للتّخلّف والبربريّة؛ فهذه الحدود الفاصلة لا تمتد جغرافيّاً، إنّما يحدّدها الإنسان بوعيه.

أين يقع اليابان إذا طبّقنا درس الجغرافيا عن كروية الأرض؟ قد نحدّد موقعه بأقصى الغرب، أيّ بأغرب من الغرب الحضاريّ. لكن هذه فلسفة غير مثمرة؛ فالمثمر هو انطلاق كلّ واحد من نفسه.

هنا أبتسم وأنا أصل إلى فكرة الجهاد الكبير التي ما أشدها تخويفاً للغرب لعدم إدراكه إيّاها! وما أصعبها تطبيقاً على الشّرق؛ لعدم إدراكه إيّاها كذلك.

٢٢- كنتِ مترجمة فوريّة في كثير من اللّقاءات السّياسيّة الحسّاسة لاسيما اللّقاءات الرسميّة المهمّة مع كثير من رؤساء العرب. ما أصعب لقاء قمتِ بترجمته من النّاحية النّفسيّة والشعوريّة؟ ولماذا؟

- الإحساس بالمسؤوليّة لا يكاد يختلف بين المستويات المتفاوتة من رسميّة التّرجمة. قد يكون الخوف من أشده عندما أترجم أمام طلابي!

على كلّ من أصعب اللّحظات التي امتدّت إلى ساعات الاجتماع بين فخامة الرّئيس البلغاريّ "برفانوف" والعقيد معمّر القذّافي الرّئيس اللّيبيّ السّابق أثناء زيارة رسميّة حدثت بعيد صدور الحكم الثّاني بالإعدام بحقّ الممرّضات البلغاريّات السّت والطّبيب الفلسطينيّ. بالمناسبة، كان لي الشّرف في أن أكون مترجمة المحامين البلغار الذين شاركوا في تلك القضيّة أسوة مع المحامي اللّيبي البارز الأستاذ عثمان البيزنطيّ.

أذكر أنّني وقفتُ حائرة لحظة اكتشفتُ أنّني عاجزة عن الحياد في هذه القضيّة. لكن الحيرة لم تطل إلا للحظة؛ لأنّني وجدتُ لنفسي المخرج، وهو أن أكون منحازة للطّرفين: المحكومين وأهالي الأطفال؛ لأنّهم كلّهم كانوا ضحايا مصالح الغير.

وطوال سنوات جلسات المحكمة ظل البلغار يسألونني ألا أخاف من السّفر إلى طرابلس أسبوعيّاً، ولم أخبئ أبداً أمام اللّيبيين ما سبب تواجدي في

طرابلس التي بقيتُ أصورها،ـ وأتجوّل في شوارعها، وأتحدث مع أهلها. ولم يواجهني أحد بكلمة غير لائقة أبداً.

٢٣- ماذا علّمتكِ هذه التّرجمات الفوريّة؟

- الثّقة في النّفس، وكذلك علّمتني أن أطبق -الاكتشاف الذي قمت به في الصّف الأوّل- عن أنّ الصّداقة مشتقة من الصّدق.

٢٤- بماذا تشعرين عندما تلقّبي بفلسطينيّة؟

- القناعة بالنّفس، والشّكّ في ما إذا كنت جديرة بذلك.

٢٥- لكِ تجربة طويلة مع اللّغة العربيّة. هل كانت تجربة صعبة أم سهلة؟ وماذا علّمتكِ؟

- صعبة دون شكّ. والجملة المتصلة بها حتماً: صعبة لكن ممتعة. فهل من شيء ممتع، وهو سهل أصلا؟ علمتني أنّني إذا أردتُ إنجاز شيء، علي عمل كلّ ما في وسعي دون تحفّظ، ودون تردّد.

٢٦- هل إتقانكِ للغة العربيّة فتح أمامكَ أبواباً على عوالم مختلفة؟

- هذا هو أملي الذي كنتُ أعلقه على العربيّة، ففعلتْ، وفاقتْ توقعاتي.

٢٧- بفضل إتقانكِ للعربيّة أنتِ تعرفين الإنسان العربيّ عن قرب. كيف تصفينه؟

- صاحبّ كرامة، ومتمسّك بالأصالة، ومفتاح التّعامل معه الصّدق؛ فالصّداقة من الصّدق. وهو كذلك صاحبّ القيم، ومنها الحبّ والاحترام للوالدين وللأولاد، مفرط العاطفيّة، قادر على التّأمّل.

٢٨- هل العربيّ في حاجة حقيقيّة إلى أن يقدّم صورته بشكل حقيقيّ أمّا الآخر من هو في حاجة إلى ذلك؟

- بالطّبع هو في حاجة إلى ذلك. وقبل ذلك عليه أن يحدّد موقفه من هذه الصّورة، أي أن يحسم موقفه ممن هو في العالم المعاصر المحتاج دون شكّ

إلى قيم الإنسان العربيّ الأصيلة المجرّدة من الشّكليات والشّرطيّات والزّيف.

٢٩- ما هو مشروعكِ الحالي في التّرجمة؟ ومتى سيرى النّور؟

- وجدتني المهمّة الجديدة للتّو: مجموعة ثانية للقاص العراقيّ حسن بلاسم، بتكليف من إحدى دور النّشر البلغاريّة، وقد صدرت مجموعته الأولى "مجنون ساحة الحرّيّة" بترجمتي العام الماضي. ومن المفترض أن تكون جاهزة في نهاية هذا العام.

٣٠- هل تجربتكِ مع القضيّة الفلسطينيّة غيّرت مفاهيمكِ وفلسفتكِ حول الحبّ والحياة والموت والنّضال؟

- عمليّاً نمتْ مفاهيمي مع نمو القضيّة الفلسطينيّة في حياتي؛ فهناك ترابط بين الاثنين.

٣١- ماذا تعلّمتِ من القضيّة الفلسطينيّة؟

- أنّني كلّما وصلتُ إلى قاع اليأس، أستطيع أن أستمدّ الأمل من أصدقائي الفلسطينيين الذين يعيشون أحياناً كثيرة "من قلّة الموت"؛ فهذه فلسفة رائعة للبقاء؛ فهي فلسفة لا أجد بديلاً لها.

٣٢- ماذا تعلّمتِ من اللّغة العربيّة؟

- جمال التّأمّل في صغائر الأمور وتسلسل تولدها.

٣٣- ما هو حلمكِ على المستوى الإنسانيّ والإبداعيّ؟

- لا وقت للأحلام. في السّتين من العمر هو الوقت للحياة.

٣٤- هل فعلاً أنّ الإنسان عندما يتقن أكثر من لغة تتوسّع مقدرته على التّعامل مع نفسه ومع الآخر ومع الحضارات المختلفة؟

- رأيي أنّ الأهم هو علاقته بذاته، فكلّما اتسعتْ رؤيته للعالم، أدرك نفسه ومكانته فيه، وهذا أمر في غاية من الأهمية كي نتمكن من إبداء

العدالة والإنسانيّة في معاملتنا للآخر. إلاّ أنّ المزيد من المعرفة يساعد على المزيد من العدالة والإنسانيّة.

٣٥- لو عاد بكِ الزّمن إلى الخلف هل ستختارين أن تتعلّمي اللّغة العربيّة من جديد؟

- بكلّ التأكيد، ودون أدنى تردّد.

٣٦- كلمة أخيرة تقولينها لكلّ من يقول لكِ باعتزاز ومحبّة وإجلال: مايا الفلسطينيّة؟

- أسعى جاهدة لأكون جديرة بهذه الصّفة.

٣٧- ماذا تعني لكِ الكلّمات التّالية؟

أ- فلسطين: قضيّتي التي من أجلها جئت إلى الدّنيا.

ب- الحبّ: محور الوجود.

ج- الحياة: امتحان.

د- النّضال: نمط الحياة . . . قد يكون الوحيد.

ه- اللّغة العربيّة: هوسي، شغفي، وسيلتي للتّعبير عن نفسي وحبّي للعالم.

و- الكلمة: صدق.

ز- الله: التّوكل.

ح- الخلود: ليس لنا، ولا نحتاجه أصلاً.

ط- الرّذيلة: الكذب.

ي- الفضيلة: الإنسانيّة.

ك- الانتصار: على النّفس.

ل- الهزيمة: تلقين درس.

م- الطّريق: اللاّنهاية.

المستشرقة "مايا تسينوفا" ود. سناء شعلان

(٤)

حوار مع د. محمد ثناء الله النّدويّ

"عاشق اللّغة العربيّة وسادنها"

د. محمد ثناء الله النّدويّ ود. سناء شعلان

* د. محمد ثناء الله النّدويّ: مـن أكـبر علمـاء العربيّـة في الهنـد في العصـر الحديث، هو برفيسور في اللّغة العربيّة، يعمل في جامعة "علي جراه" في الهند، نال جائزة رئيس الجمهوريّة الهنديّة في عـام ٢٠٠٦؛ لكتاباتـه العربيّـة عـن مدلولات التّواصل والتّفاعل بين المعـارف الإسـلاميّة والرّصـيد الفلسـفيّ الهنديّ القديم.

له عشرات المؤلّفات باللّغة العربيّة عن الأدب العربيّ، فضلاً عـن عشـرات الكتب الأخرى باللّغة الإنجليزيّة والهنديّـة، إلى جانـب مـئتي بحـث ومقالـة منشورة ومحكّمة في موضوعات اللّغة العربيّة والحوسـبة والأدب والفلسـفة نشرتها مجلات إقليميّة ودوليّة عربيّة وإنجليزيّة.

١- لماذا اخترتَ اللّغة العربيّة لتكون دربكّ ومجال تخصّصكّ؟

- اختياري للغة العربيّة في هذا السّياق راجع أصـلاً إلى تقـديري لشـموخ هذه اللّغة وجمالها وحبّي لها ولأهلها عـبر الأزمنـة والأمكنـة. فأحـبّ كـلّ

عربيّ ومعترب ومستعرب لانتمائه إلى هذه اللّغة مولداً أو حبّاً. و لله درّ من قال: لأن أُهجى بالعربيّة أحبّ إلي من أن أمدح بالفارسيّة.

٢- هل أنتَ من اختار العربيّة أم هي من اختارتكَ؟

- الحبّ والاختيار تلاقح روحيّ متأبٍّ على الاثينيّة؛ فلا فرق بين أن أختار العربيّة أو أن العربيّة تختارني، على أن خيارنا محكوم بقضاء كونيّ لا تدركه الأبصار.

٣- ماذا قدّمتَ للعربيّة؟ وماذا قدّمتْ لكَ؟ وما هو مشروعكَ الأكاديميَ في خدمة اللّغة العربيّة؟

- ما قدّمته للعربيّة في سياق مشروعيّ الأكاديميّ - متمثلاً في عشرة مؤلفات وأكثر من مئتي بحث وفوق مئة مشاركة في النّدوات و المؤتمرات الدّوليّة- نابع أصلاً من وقوفي المتأني على تاريخ هذه اللّغة: لغة الثّقافة الكونيّة في الأعصر الوسطى، و رصدي لظواهر البخس والتّعتيم والتّهميش في ميزان العدل التّاريخيّ للأفكار والآداب، فجاء اهتمامي

العلميّ منبّهاً لتأرجح الكفتين في المعالجات الأدبيـة واللّغويّـة والفلسـفيّة و الحوار بين الثّقافات شرقاً وغرباً، وتصحيح بعض الأخطـاء التّاريخيـة عـن شخصيات وأحداث، مثل قضيّة المغول وجنسيّة البشكريين والتّتر ودورهم في هدم بغداد، و المشترك السّامي السّنسكريتيّ، ومرجعيّات الفكر الإنسانيّ في الفلسـفة والتّصـوف، وقضـايا الاحتكـاك بـين تجـارب الشّـعر العربـيّ والشّـرقيّ و الغربـيّ، وأثـر العروبـة في الفكـر والآداب الأوروبيّـة، ونقـد المنظومات المفاهيميّة والسّرديّات الحديثة والمعاصرة، و سواها.

العربيّة رحبّتْ بي في أوساطها أيّما ترحيب، وأكرمتْ وفادتي، وفتحـتْ لى غابر عقلها النّقـديّ والأدبـيّ وحاضـره بغالبيّـة ظلالهـا وأطيافهـا المشـرقة والمربكة على السّواء، فكانتْ صادقة في تجاوبها، وكريمة في تعاملـها معـي، فلها منّي كلّ الشّكر والتقدير.

٤- تمّ تكريمك في الهند على مستوى رئاسة الجمهوريّة لجهودك في خدمة العربيّة، كما استضافتْ جامعة آل البيت مؤتمراً ضمّ محوراً كاملاً عن جهودكِ في خدمة العربيّة. فماذا يعنى لكَ هذان التّكريمان؟

- العمل عبادة، والعبادة لا تربط أصلاً بالأجر، و إلا يتحول إلى كدح محترف و متاجرة، الاعتراف بقيمة العمل بأشكاله المتعّددة، مثل الجوائز وغيرها أراه نوعاً من النّقد البناء، والنّقد تلقيح للعمل. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ كما يقول القرآن الكريم.

٥- كيف تصف المشهد العلميّ الهنديّ في حقل علوم اللّغة العربيّة؟

- المشهد العلميّ الهنديّ في حقل علوم اللّغة العربيّة منذ الفتح العربيّ للسّند عام ٧١١ هـ بقيادة محمد بن القاسم الثّقفيّ حتى يومنا هذا يستدعى احتراماً كبيراً من أوساط العروبة والاستعراب دوليّاً؛ إذ إنّ المشهد بتعدديّة محاوره ومنتوجه كمّاً و كيفاً يشكّل تاريخاً مجيداً لما فيه من مئات الأسماء وآلاف من الكتب نظماً ونثراً في العلوم والآداب.

لا يمكن لتاريخ آداب اللّغة العربيّة أن يتغاضى عن شخصيّات هنديّة، مثل: عبد المقتدر الدّهلوي، وحسن الصّغانيّ اللاّهوريّ، ومرتضى الزّبيديّ، والبلكراميّ السّيد كرامت، وحسين الكنتوريّ، وعبد النّبي بن عبد الرّسول الأحمد نجري، وآخرين في مجال الشّعر والعلوم اللّغويّة.

٦- ما مدى رضاكِ عن واقع العربيّة في الوطن العربيّ؟

- حقيقة إنّ واقع العربيّة في الوطن العربيّ متأزّم لا يرضاه أيّ إنسان حسّاس تجاه شخصيته غابراً وحاضراً في سياق التّاريخ المعرفيّ والثّقافيّ والأدبيّ للأمم.

لقد تفرّقتْ كلمة العرب في التّعريف عن هويّتهم اللّغويّة، وفي الدّفاع عنها، بين ماضويّ طوباويّ يمجّد القرون الوسطى تمجيداً يتحوّل إلى قاعدة ترسيب، وبين حملة لواء العصرنة والتّمغرّب المترنحين لكلّ بوق هجين مصدره غرب. فالعربيّة أصبحتْ ساحة للتّلاعب الأدلجيّ ومضادّه، وسرحاً للتّسييس المحترف.

٧- ما رأيكَ في مقولة أنّ العربيّة في دربها إلى الانقراض؟

- رغم تضافر السّلبيات من حملات التّهجين والمحلنة على اللّغة محليّاً وإقليميّاً ودوليّاً، إلاّ أنّني لا أجنح إلى الرّأي القائل بأنّ العربيّة في دربها إلى الانقراض؛ ما دام المسرح غير مقفر من عقول وقرائح وأقلام قويّة وأصيلة.

اللّغة قضيّة إنسانيّة ترتبط في رقيها وتدهورها بقوانين الطّبيعة، والإنسان أكبر عامل في هذا السّياق.

٨- فيما أنتَ مشغول علميّاً ونقديّاً في الوقت الحالي؟

- أشتغل حاليّاً بمشروع علميّ و نقديّ يعالج قضايا الغنوص الكونيّ في الآداب العالميّة، وجزء منه يخاطب جمهورية الحروف في الإسلام.

٩- كيف تصف المشهد الإبداعيّ العربيّ في الوقت الحاضر؟ وهل هو مشهد ينافس المشهد العالميّ أم هو مشهد متقهقر؟

- القرائح الإبداعيّة لأمّة مثل أمّة العرب لن تخمد، ولن ترتحل بوجه تامّ. طبعا المشهد لا ينافس نظيره العالميّ أفقاً أو عاموداً. أين الأقلام العربيّة التي يضاهى هيكل منتوجها رؤى وفناً قوّة المنتوج الإنكليزيّ أو الفرنسيّ؟ وهذا لا يعنى أن نتنكر لأهميّة الإبداع العربيّ في بعض قطاعاته لاسيما في التّجريب ما بعد الحداثيّ المفعم بالحيويّة والعبق الجماليّ والمبشر بخير كثير.

لكنّني لا أحبّ أن تختزل قائمة الجبابرة -لا الأقزام- المعاصرين بأسماء معدودة، مثل: عبد الرّحمن منيف، إبراهيم الكونيّ، علاء الأسوانيّ، صنع الله إبراهيم، رشيد بو جدرة، صلاح الجين بوجاه، واسيني الأعرج، زكريا تامر، سناء الشّعلان، سيف الرحبّي، غازي عبد الرحمن القصيبيّ، وقلّة سواهم.

لا عبرة بالأكثر مبيعاً زمن الاستهلاك المعولم. من آفة الوعي الأدبيّ أن يفقد صاحبّه قوة التّمييز بين أدب السّرير وأدب الأسرار. الّسرير هامّ بكلّ

مرافقه البيولوجيّة وتوهجها البيوكيمياويّ، لكنّه لأجل مسمى، و ما سواه خير و أبقى.

١٠- كيف استثمرتَ رصيدكَ الفكريّ الهنديّ موروثاً في فهم العربيّة وتحليل النّصّ؟

- الفكر الهنديّ من أعرق المنظومات الفكريّة التي ورثتها البشريّة؛ إذ منبعها الفيدات الأربعة والأوبنيشاد وأدبيّاتها المنوعة، وقد تفاعلت معها الأمم المجاورة، مثل الفرس والعرب والرّومان قبل الإسلام، وبعده عن طريق التّرجمات زمن العباسيين تحت رعاية البرامكة بوجه خاصّ، حيث نقلت إلى العربيّة نصوص سنسكريتيّة في الفلسفة والطّبّ والآداب، مثل كتاب السّند هند، وكتب الزّيجات، وكليلة و دمنة، سواها، والرّحلات التّجاريّة والحوار الثّقافيّ و الغزو السّياسيّ؛ فهو يدعمنا في استكناه العديد من هياكل المعنى و المبنى للعربيّة، مثل عشرات من الكلّمات التي هي سنسكريتيّة الأصل،

وهي مادّة تاريخيّة للتّفاعل الألسنيّ بين اللّغات السّامية والهند أوربيّة، أو المشترك السّامي السّنسكريتيّ.

كما يدعمنا في سبر أغوار الشّعر الفلسفيّ والصّوفيّ، و أدب الرّحلات، و التّاريخ الفلسفيّ، حتى تاريخ علم الكلام في الإسلام. لا يمكن أن نستغني عن الفكر الهنديّ لتفهّم أبى العلاء المعريّ و أبى المغيث منصور الحلاّج و الشّيخ الأكبر محيي الدّين ابن عربيّ والشيخ الرّئيس أبي على ابن سينا؛ إذ حكمة الإشراق حتى في مدارسها في الإسكندريّة وأصفهان بأصحابها مثل فلوطين وشهاب الدّين السّهروورديّ وصدر الدّين الشّيرازيّ لم تتحرّر من أثر الغنوص الهنديّ، لاسيما أنّه لا يمكن أن نتجاهل شخصيّات هنديّة، مثل دندااميس وقلانيموس، ومعروف أثرهما على الإسكندر المقدونيّ فلوطين. لا يمكن فهم مذهب الذّرة في علم الكلام الإسلاميّ وآراء بعض الفرق الضّالة في الإسلام من غير إحالة ذلك إلى مذاهب الهنود؟

١١- أنتَ من علماء العربيّة الكبار في الهند. فما هي رسالتكَ في هذا الصّدد؟

- رسالتي للجميع هي أن يسهموا في الدّفاع عن العربيّة بالعمل الأصيل، لكن ليس بنعرات جوفاء، أو تسييس محض.

١٢- لم تكن لغتكَ العربيّة هي لغتكَ الأمَ. فكيف طوّعتها لتصبح عربيّ اللّسان والقلب و الهوى؟ ولتملك زمامها بهذا التّمكن والفصاحة والطّلاقة؟

- حبّي للغة العربيّة سهّل علي تعلّمها، كما سهّل عليّ إدراك الحقّيقة والوجود، وحبّهما بكلّ تجلّياتهما الدّينيّة والعلميّة والأدبيّة والجماليّة، يقولون: حبّك الشّيء يعمي، ويصمّ، لكنّني أقول: حبّي للعربيّة منحنى قسطاً من القوّة والبصيرة والجرأة والإقدام.

د. محمد ثناء اللّه النّدويّ ود. سناء شعلان

(٥)

عيون فلسطينيّة في بلغاريا

"العيون التي ترى"

حوارات خاصّة وحصريّة أجرتها د. سناء شعلان في بلغاريا

* **العيون التي ترى**: إنّها عيون فلسطينيّة في بقاع الدّنيا جميعها، إنّها العيون التي تعرف حقّها، وتطالب به على الرّغم من القهر والظّلم والمنافي والسّجون والموت والحدود والأسلاك الشّائكة والمعتقلات، إنّها العيون التي تقول لا حتى ولو خرست ألسّنة البشر أجمعين، إنّها عيون الأوفياء المخلصين لأوطانهم في كلّ مكان وزمان، وفي هذا اللّقاء الحصريّ هي عيون الفلسطينيين في بلغاريا الذين مهما نأتْ بهم المنافي والبلاد البعيدة فإنّ عيونهم ترنو إلى فلسطين، يعيشون بها ولها مهما طال الفراق والحرمان.

إنّها عيون الفلسطينيين التي لا تنام، التقيتُ بالكثير من هذه العيون في بلغاريا، وكان لي هذه الإطلالة على حيواتهم وأحلامهم وأفكارهم، لقد أعاروني أعينهم لأرى بها فلسطين السّليبة من البعيد النّأي البارد. إنّها عيون ضدّ النّسيان والمسافات المحدودة، إنّها عيون الفلسطينيين في كلّ مكان.

إنّها عيون فلسطينيّة تراها سناء شعلان بعيني ابنة الخليل التي تهوى البشر الجبال الذين لا يقبلون بالحياة إلاّ في قمم الكرامة. فطوبى لهم.

من اليمين: محمد أبو عنزة، ود. سناء شعلان، ود. إبراهيم دغمش، ود. محمد طرزان العيق

١ – عينا مايا الفلسطينيّة: صمّم الأصدقاء الفلسطينيون في بلغاريا في لقائي الحصري بهم على أن يعرّفوا بـ"مايا تسينوفا" المستشرقة البلغاريّة باسم "مايا الفلسطينيّة"، وهو اسم يفرحها، ويبهج قلبها الملائكي الطّيب الذي يفخر بأنّه صلّى في المسجد الأقصى، وسار في شوارع القدس، ونذر حياته لأجل الدّفاع عن القضيّة الفلسطينيّة.

إنّها فلسطينيّة القلب والهويّة والإيمان، في كلّ فعاليّة لدعم القضيّة الفلسطينيّة تجد "مايا الفلسطينيّة" تتصدّر المكان، لا يمكن أن تراها إلاّ والحطّة الفلسطينيّة تستلقي على كتفيها بمحبّة وإكبار ودعة ومحبّة.

قابلتها بالثّوب الفلسطينيّ الذي يحمل إرث نساء فلسطين الماجدات اللّواتي يلدن من الموت حياة ومن القسوة صبر ومن الألم انتصار، يليق بها أن تُقابل بالثّوب الفلسطينيّ إكراماً لفلسطينيتها المخلصة التي اختارتها اختياراً، ولم ترثها قدراً أو نسباً.

هي فلسطينيّة مثل أيّ فلسطيني حرّ، لسانها عربيّ فصيح مثل أيّ إيقونة شعر، تعرف معنى النّضال، ومُنحت الجواز الفلسطينيّ تقديراً لحبّها لفلسطين وأهلها، ولاتّخاذ قلبها معبداً للنضّال من أجل القضيّة الفلسطينيّة. تنام على الحرف العربيّ، وبه تتنفّس.

هي من ترجمت الكثير من شعر محمود درويش إلى البلغاريّة، إنّها امرأة فلسطيّنية حتى وإن وُلدتْ في بلغاريا من أبوين بلغاريين.

مايا تسينوفا ود. سناء شعلان

حاصرتها كثيراً كي تجيب عن أسئلتي، لكنّها هربت منها، وظلّت مشغولة بمتابعة كلّ جديد في القضيّة الفلسطينيّة، وترجمت ما تكتبه الأقلام العادلة حول القضيّة الفلسطينيّة من اللّغة العربيّة إلى اللّغة البلغاريّة كي تضع الحقّيقة كاملة أمام شعبها.

٢- عينا د. إبراهيم دغمش: إنّه الدّكتور إبراهيم دغمش الفلسطينيّ القادم من غزّة، ويستقرّ مع أسرته في بلغاريا، هو رجل أعمال ناجح على الرّغم كما أنّه يحمل شهادة طبّ بشريّ، وهو رئيس الجالية الفلسطينيّة في بلغاريا، بعد أن استقرّ فيها منذ ٣٤ عاماً عندما جاء إليها للدّراسة فيها، وتزوّج منها، وأنجب أطفاله جميعاً على أرضها، لكنّه على الرّغم من ذلك ظلّ إبراهيم دغمش الفلسطينيّ الذي يمثّل وطنه في كلّ دقيقة.

د. سناء الشعلان، ود. إبراهيم دغمش.

شاركته في أجمل لحظات عشتها عندما قرعنا سويّاً جرس فلسطين في مدينة الأجراس في بلغاريا، وعلى صوت جرس فلسطين الذي يجب أن يظلّ عالي الصّوت مسموعه أجاب عن أسئلتي التّالية:

١- هل ما تزال على تواصل مع أصولكَ الفلسطينيّة من حيث العادات والتّقاليد والحضارة والأحداث والمأكولات والمناسبات والأعياد والاتصال مع الأقارب ومتابعة الأخبار والثّقافة؟

- طبعا أنا على تواصل معها أكثر مما لو كنتُ في فلسطين، والأكل المفضّل عندي وخبز الصّاج والخبيزة العليت، وطبعاً على رأسهم الشّطة الغزاويّة. لابدّ لنا أن نكون فلسطينيين؛ لأنّ الوطن ليس أرض وشجر، لكن رزمة من الثّقافة والعادات والتّقاليد، لذلك لم أشعر في يوم من الأيام أنّني بعيد عن فلسطين؛ لأنّها تسكن في أعماقي.

٢- في مكانكَ البعيد جغرافيّاً عن الوطن فلسطين كيف تخدم قضيتكَ؟ هل تقوم بالدّور الإعلاميّ التّنويريّ في بلغاريا حول عدالة القضيّة الفلسطينيّة؟

- في كثير من المجالات نحاول أن نخدم الوطن، لكنّنا نخجل أمام دماء الشّهداء وأنين الجرحى وعشق الأسير للحريّة ودموع الأمّهات في فلسطين وحرمان أطفال فلسطين من العيش في أمان.

٣- كيف يتعامل المشهد البلغاريّ مع القضيّة الفلسطينيّة؟

- إنّ الشّعب البلغاريّ شعب صديق وطيّب.

٤- هل ربّيت أبناءكَ وبناتكَ الذين يعيشون في بلغاريا، ويحملون الجنسيّة البلغاريّة على حبّ فلسطين والدّفاع عنها؟ أم أنّهم أصبحوا بلغار تماماً دون أيّ ملمح من ملامح الفلسطينيين عليهم؟

- على الرّغم من أنّني علّمتهم حبّ بلغاريا؛ لأنّها مسقط رؤوسهم ووطن أمّهم، إلاّ أنّني بمساعدة أمّهم قد علّمتهم أن يعشقوا فلسطين، وأن يعملوا أكثر منّا لأجلها.

٥- هل بلغاريا طمست وجهك الفلسطينيّ؟ أم ما تزال الفلسطينيّ الذي سيعود إلى وطنه مهما طال الغياب؟

- أنا ابن فلسطين وابن غزة العزّة، فكيف يطمس وجهي الفلسطينيّ أيّ مكان حتى ولو كانت الجنة الموعودة.

٦- هل تتواصل مع فلسطينيي الشّتات عبر العالم؟

- طبعاً، وهنا تكمن قوّتنا، لنا تواصل وعلاقات في كلّ أماكن تواجد أبناء شعبنا.

٧- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودكَ؟

- أن أعود إلى وطني، وأن أعيش فيه.

٨- برأيكَ الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- الفلسطينيّ في الـدّاخل قـابض علـى الجمـر بعـزّ وكرامـة ومرتـاح، أمّـا الفلسطينيّ في الشّتات فهو قابض على الجمر ومحروق بنار الغربة.

٩- هل أنتَ بعيد فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستكَ وطنكَ؟ أم أنّ انتمائكَ لفلسطين أكبر من المسافات الفاصلة كلّها؟

- ليس للجغرافيا أيّ تأثير؛ لأنّ فلسطين تسكن في قلوبنا.

١٠- يقول البعض: "إنّ الغنى في الغربة وطن". فهل هذا الأمر ينطبق عليكَ وعلى تواصلكَ مع فلسطين؟

- الوطن لا يقـدّر بمـال، بـل علـى العكـس تمامـاً؛ فكلّمـا زاد مالنـا زاد الاشتياق للوطن. لا يوجد في الدّنيا من هي أحـنّ مـن الأمّ، وهـذا ينطبـق على الوطن الأم.

١١- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفكَ فلسطينيّاً؟

- أن أكون فلسطينيّاً.

١٢- برأيك الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- حبّ الوطن والعمل من أجله في كلّ وقت.

١٣- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعته أنتَ مقابل ذلك؟

- والله أخجل من نفسي، أيّ ثمن يساوي الثّمن الذي يدفعه الفلسطينيون في داخل فلسطين؟

١٤- هل تتواصل في الوقت الحاضر مع أزمة الفلسطينيين الذين تعرّضوا من جديد للتّهجير القسريّ من أماكن عديدة في الوطن العربيّ لاسيما من مخيم اليرموك في سوريا؟

- طبعاً أنّني أعمل بقدر المستطاع للمساعدة في تخفيف آلام التّشرّد وقسوة الحرب عنه.

١٥- هل يحزنكَ أنّكَ قد تموت، وتدفن بعيداً عن وطنكَ؟

- لا أفكّر أبداً في الموت في فلسطين، بل أفكّر في أن أعيش فيها بكرامة وحرّية. وإن جاءني الموت أودّ أن أكون على طاولة التّشريح في كليّة الطّب في غزّة حتى أفيد أبنائنا من طلبة كليّة الطّبّ.

١٦- ماذا تقول لكلّ فلسطينيي الشّتات في العالم؟

- كونوا سفراء لشعبكم؛ لأنّكم تحملون أعدل قضيّة.

١٧- ماذا تقول للفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ؟

- تنحني الهامات أمامكم.

٣- عينا د. محمد طرزان شفيق العيق: هو الدّكتور والكاتب محمد طرزان العيق، هو ابن مدينة الطّنطورة الجميلة الأسيرة. هو من أقدم أبناء الجالية الفلسطينيّة في بلغاريا التي تزوّج من بناتها، وأصبح فيها جدّاً.

يحمل درجة الدّكتوراة، وعمل أستاذاً جامعيّاً في جامعة قسنطينة في الجزائر لأكثر من عقد، ثم عاد إلى بلغاريا كي يفتح محلّ نظارات طبيّة وعيادة عيون.

استقرّ في بلغاريا منذ أن جاء إليها ليكمل فيها دارساته العليا. هو ناشط في شأن القضيّة الفلسطينيّة لاسيما عبر قلمه.

د. محمد طرزان العيق

كان لي معه هذا اللّقاء، وهو ينتـزع ضـحكات الجميـع بخفّـة ظلّـه المترعـة بالسّخرية والتّهكّم من مرارة هذا العالم، وهذه السّـخرية تتسّـرب بوضـوح إلى كتاباته التي يغلب عليها طابع الهـزل والـتّهكم حتـى في أكثـر المواضـيع حرجاً وغلياناً.

١- هل ما تزال على تواصل مع أصولكَ الفلسطينيّة من حيث العادات والتّقاليد والحضارة والأحداث والمأكولات والمناسبات والأعياد والاتّصال مع الأقارب ومتابعة الأخبار والثّقافة؟

-بالتأكيد، نحن نحتفلُ بأعيادنا قـدر الإمكـان، ونتبـادل الزّيـارات، وأغلـب طبخاتنا على الطّريقة الفلسطينيّة.

٢- في مكانكَ البعيد جغرافيّاً عن الوطن فلسطين كيف تخدم قضيتكَ؟ هل تقوم بالدّور الإعلاميَ التّنويريَ في بلغاريا حول عدالة القضيّة الفلسطينيّة؟

- نعم، أنا شخصيًّاً -وبكل تواضع- أقوم بدور إعلاميّ وتغطية النّشاطات الفلسطينيّة جميعها، وكلّ ما يخدم القضـيّة سـواء كانـت نشـاطات للسّـفارة

الفلسطينيّة أم للجالية الفلسطينيّة أم نشاطات تنظيميّة للفصائل أم فرديّة، وفي المجالات الاجتماعيّة والثّقافيّة والدّينيّة والوطنيّة والسّياسيّة كلّها، وكذلك تغطية زيارات ضيوفنا الأكارم، وأرشفة هذا النّشاطات، ومن ثمَّ نشرها، وترجمتها إلى اللّغة البلغاريّة، وأحياناً إلى الإنكليزيّة.

٣- كيف يتعامل المشهد البلغاريّ مع القضيّة الفلسطينيّة؟

- كبار السّنّ والجيل القديم يناصرنا، ويتعاطف معنا، أمَّا الأجيال الشّابَّة فيه تجهل الحقّيقة، وللأسف الشّديد تسيطر الصّهيونيّة تقريباً على كلّ وسائل الإعلام في بلغاريا!

٤- هل ربّيت أبناءكَ وبناتكَ الذين يعيشون في بلغاريا، ويحملون الجنسيّة البلغاريّة على حبّ فلسطين والدّفاع عنها؟ أم أنّهم أصبحوا بلغار تماماً دون أيّ ملمح من ملامح الفلسطينيين عليهم؟

- طبعاً أحاول قدر الإمكان مع ابنتي الوحيدة، وهي تعي تماماً جذورها الفلسطينيّة، لكن للأسف ليس لها اهتمامات سياسية. كما أنّ حفيدي

الذين يبلغ من عمره عشرة سنين، يعي أنّنا فلسطينيون على الـرّغم مـن أنّ والده بلغاريّ، فمثلاً هو يفضّل المطبخ العربيّ على البلغاريّ.

٥- هل بلغاريا طمست وجهكَ الفلسطينيّ؟ أم ما تزال الفلسطينيّ الذي سيعود إلى وطنه مهما طال الغياب؟

-بالطّبع ما زلت كذلك، وعلى العكس تماماً، فإنّ انتمائي لفلسطين يزيـد، ويتنامى، ويزداد إصراري علـى التمسُّـك بحـق العـودة، وأعبّـر عـن ذلـك بكتاباتي ومحاولاتي الشّعريّة.

٦- هل تتواصل مع فلسطينيي الشّتات عبر العالم؟

- طبعاً، ولاسيما بشكل خاصّ عن طريق الفيس بوك والبريد الإلكترونـي وبالتّواصل المباشر.

٧- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودك؟

- العودة ، ثـم العـودة وأخـيراً العـودة إلى فلسـطين وإلى شـطّ الطّنطـورة الخلَّاب.

٨- برأيك الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- نحن شعبٌ واحد، آلامنا وآمالنا واحدة، تختلفُ درجة المعاناة وشـكلها، أظنّ أنّ فلسطيني الدّاخل هم الرّكيزة والشّوكة في حلق الدّولة العبرية، أمّـا فلسطينيو الشّتات فهم الرّافد للثّورة والنّضال.

أتّفقُ تماماً مـع د٠ أحمـد الطّـيبيّ حيـث قـال: "الشّـعب الفلسـطينيّ مثلّـث هندسيّ لا يكتمل إلاّ بأضـلعه الثّلاثـة: الضّـلعُ الأول فلسـطينيو الـدّاخل [عـام١٩٤٨]، والثّـاني فلسـطينيو الأراضـي المحتلّـة/ الضّـفة وغـزّة [عـام١٩٦٧]، والثّالـث فلسـطينيو الشّـتات [في المخيَّمـات والمنـافي ودول العالم]".

٩- هل أنتَ بعيد فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستكَ وطنكَ؟ أم أنّ انتمائكَ أكبر من كلّ المسافات الفاصلة؟

-لستُ بعيداً عنها مطلقاً، وكما يقال فنحن -على عكس باقي شعوب العالم- الوطن يسكن فينا، وحقيقة فليسَ هناك حدود، ولا مسافات؛ فأرواحنا مقيمة في الوطن٠

١٠- يقول البعض: "إنّ الغنى في الغربة وطن". فهل هذا الأمر ينطبق عليكَ وعلى تواصلكَ مع فلسطين؟

-إنْ فهمتُ السّؤال على الوجه الصحيح، فأقول ليس هناك غنى، ولا بديل عن الوطن؛ فالوطن هو الانتماء، هو العزُّ والكرامة وصدق من قال بأنّ الوطن عديل الروح. فكيف لإنسان أنْ يعيش دون روح؟!

١١- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفك فلسطينيّاً؟

- علَّمتني الغربة أن أشتاق أكثر وأكثر، وزادتْ من إصراري على حقّي في العودة، كما علَّمتني قيمةَ الوطن وأهميَّته وبأنّه الأمّ والأبّ والسّند، وهو الأرض التي نستند إليها، وهو الجسد والرّوح. دون الوطن أنتَ في حالة انعدام للجاذبيّة والوزن والقيمة٠

١٢- برأيكَ الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- باختصار شديد يكمنُ سلاحه في زيادة الانتماء للوطن، وذلك في المشاركة في الفعاليّات الوطنية كلّها، وإبرازها، وشرح القضيّة للشّعب المُضيف.

١٣- كيف تهزم شعوركَ بالاشتياق وألم الحنين للوطن؟

-أمارس الكتابة عن الوطن، وأبث أشواقي ولواعجي على أوراقي، وبالتّواصل عبر الإنترنت والمراسلات.

١٤- هل هناك بعض من أسرتكَ ما يزالون يعيشون في فلسطين؟ وهل تزورهم من وقت إلى آخر؟

- لي عدّة خالات في طول كرم، ولي أقارب غير مباشرين في أمّ الفحم وفي الفرديس في فلسطين المحتلة، لكن للأسف لم تتسنّ لي زيارتهم.

١٥- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعته أنتَ مقابل ذلك؟

- بالطّبع ورثتُ اللّجوء عن أهلي، وقد وُلدتُ في خرائب بصرى في السّويداء سوريا قبل أن نستقر في مخيَّم اليرموك، ومن ثمّ الاغتراب في بلغاريا.

١٦- هل تتواصل في الوقت الحاضر مع أزمة الفلسطينيين الذين تعرّضوا من جديد للتّهجير القسريّ من أماكن عديدة في الوطن العربيّ لاسيما من مخيم اليرموك في سوريا؟

- بالتأكيد. وقد عملنا لجنة مؤقتة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين والسّوريين القادمين إلى بلغاريا؛ إذ كنّا نقوم بجمع التّبرعات، ومن ثم عملنا قوائم للاّجئين، وقمنا بتوزيع سلّات غذائيّة شهريّة على العائلات، وكان لي شرف رئاسة هذه اللّجنة.

كما قمنا بعدّة حملات لرفع الحصار عن مخيم اليرموك، وإيصال صوت مخيم اليرموك للصّليب الأحمر البلغاريّ والدّوليّ بالتّعاون مع فاطمة جابر ود. عدنان جابر، كما أقمنا اعتصام أمام مفوضيّة اللاّجئين في بلغاريا لزيارة المساجين والموقوفين من اللاّجئين، وتقديم المساعدات لهم، والعمل على إطلاق سراحهم، وذلك بالتّعاون مع السّفارة الفلسطينيّة.

١٧- هل يحزنكَ أنّكَ قد تموت، وتدفن بعيداً عن وطنكَ؟

-بالتأكيد يؤلمنا ذلك، وهذا هو قدرنا.

١٨- ماذا تقول لكلّ فلسطينيي الشّتات في العالم؟

-أن نوحّد جهودنا، وأن نتعاون فيما بيننا، وبأنَّ الاختلاف في الرّأي هو صحيّ ومطلوب، وبأن نحترم آراء بعضنا، وأن يكون ولاؤنا لفلسطين، وأنْ لا نضيع البوصلة، وأن نتعلم من عدوّنا كيف يتضامن مع نفسه، ويقف صفاً واحداً في مواجهة أعدائِه.

١٩- ماذا تقول للفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ؟

- اصمدوا، واصبروا، وصابروا، أنتم الشّوكة في حلق إسرائيل، وأنتم الضّمان والعقبة في إفشال الحلم الصّهيونيّ، وانتظرونا فنحن قادمون، وأنتم لستم وحدكم.

٢٠- ماذا تقول للعالم بشأن القضيّة الفلسطينيّة؟

-آن الأوان أن يُنصف الفلسطينيون، وأن يتحمّل العالم مسؤوليته الأخلاقية تجاه قضيّتنا العادلة؛ فالعالم شارك بشكل أو بآخر في مأساة الشّعب الفلسطينيّ، ويجب وضع حد لعنجهيّة إسرائيل، وتطبيق القوانين الدّولية عليها، وإخضاعها لها. لا نطالب بأكثر من تطبيق قرارات الأمم المتحدة الصّادرة عنها٠

٤- عينا د. عدنان حافظ جابر: هو الدّكتور عدنان ابن الخليل، الذي رضع الإباء والعزّة من ثدي وطنه، منذ طفولته وقد في الأسر الصّهيونيّ عندما قام بعمليّة فدائيّة انتهت بوسام شرف يحمله أنّى ذهب، وهو إصابة دائمة

ومؤلمة في قدمه أورثته إعاقة دائمة، بعد الخروج من المعتقل عاش في المنـافي إلى أن استقرّ به المقام مع أسرته في بلغاريا. هو يحمـل درجـة الـدّكتوراه في الفلسفة، ويعاقر الشّعر في جلّ أوقاته.

من اليمين: د. عدنان جابر، ود. سناء الشعلان،

قابلتُه في بيته في صوفيا حيث دعاني وزوجته الحانية السّيدة فاطمة جابر بصحبّة ثلّة من الأصدقاء إلى لقاء فلسطينيّ بكلّ تفاصيله الحانية الدّافئة الجميلة، هناك في بيته استعرض لنا أحلامه وأحزانه وآلامه وإصراره، هناك عرض علينا جميعاً بنطاله الذي كان يلبسه عندما قام بالعمليّة الفدائيّة التي اغتالتْ قدمه، وألقت به في معتقلات العدوّ الصّهيونيّ لسنوات طويلة. وفي بيته أيضاً وضع بين أيدينا بعضاً من تراب فلسطين الذي يحمله أنّى ذهب إلى جانب دواوين شعره الوطنيّ عن فلسطين.

د. عدنان جابر يعرض بنطاله الذي كان يلبسه عندما قام بالعمليّة الفدائيّة التي اغتالت قدمه

١- هل ما تزال على تواصل مع أصولكَ الفلسطينيّة من حيث العادات والتّقاليد والحضارة والأحداث والمأكولات والمناسبات والأعياد والاتصال مع الأقارب ومتابعة الأخبار والثّقافة؟

- أتصل بالهاتف بشكل دائم مع أهلي في الأردن وسوريا.

٢- في مكانكَ البعيد جغرافيّاً عن الوطن فلسطين كيف تخدم قضيتكَ؟ هل تقوم بالدّور الإعلامي التَنويريَ في بلغاريا حول عدالة القضيّة الفلسطينيّة؟

- أخدم وطني بالكتابة.

٣- هل ربّيت أبناءكَ وبناتكَ الذين يعيشون في بلغاريا، ويحملون الجنسيّة البلغاريّة على حبّ فلسطين والدّفاع عنها؟ أم أنّهم أصبحوا بلغار تماماً دون أيّ ملمح من ملامح الفلسطينيين دواخلهم؟

- لم ولن يصبح أولادي بلغار، هم يعرفون هويّتهم، ويدركون أصولهم، لكنّهم يحاولون التّأقلم مع الوضع الجديد.

٤- هل بلغاريا طمستْ وجهكَ الفلسطينيّ؟ أم ما تزال الفلسطينيّ الذي سيعود إلى وطنه مهما طال الغياب؟

- ما زلت فلسطينياً، آمل أن أعود للوطن، أو يعود أولادي.

٥- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودكَ؟

- أن نتوصل إلى الوحدة الوطنيّة، ونحقق حقّ العودة، ويكون لنا دولة ذات سيادة.

٦- برأيك الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- كلاهما يدرك هويته الفلسطينيّة، الفرق في الظّروف وتفاصيل المعاناة.

٧- هل أنت بعيد فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستكَ وطنكَ؟ أم أنّ انتمائكَ أكبر من كلّ المسافات الفاصلة؟

- أحمل الوطن أينما ذهبت.

٨- يقول البعض: "إنّ الغنى في الغربة وطن". فهل هذا الأمر ينطبق عليك وعلى تواصلكَ مع فلسطين؟

- لستُ ثريّاً من النّاحية الماليّة، أحاول العيش بكرامة أنا وأسرتي. وأتواصل مع وطني .

٩- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفكَ فلسطينيّاً؟

- العيش بشرف وكرامة في الغربة مسألة مضنية.

١٠- برأيكَ الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- العمل والعلم.

١١- كيف تهزم شعورَكَ بالاشتياق وألم الحنين للوطن؟

- بالتّواصل مع الأهل بالهاتف والكتابة، والتّفاعل مع الفنّ لاسيما الموسيقى.

١٢- هل هناك بعض من أسرتكَ ما يزالون يعيشون في فلسطين؟ وهـل تزورهم من وقت إلى آخر؟

- بعض أهلي يعيشون في الخليل، ليس بمستطاعي زيارتهم.

١٣- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعته أنتَ مقابل ذلك؟

- زهرة شبابي في الأسر، وجراح في جسدي ما زلت أحملها.

١٤- هل تتواصل في الوقت الحاضر مع أزمة الفلسطينيين الذين تعرّضوا من جديد للتّهجير القسريّ من أماكن عديدة في الوطن العربيّ لاسيما من مخيم اليرموك في سوريا؟

- أتواصل بالاّتصالات والكتابة.

١٥- هل يحزنكَ أنّك قد تموت وتدفن بعيداً عن وطنكَ؟

- هذا صحيح، صرنا نحلم بقبر في الوطن.

١٦- ماذا تقول لكلّ فلسطينيي الشّتات في العالم؟

- اثبتوا جدارتكم العمليّة والعلميّة والحضاريّة في العالم، توحّدوا، واعملوا بقدر استطاعتكم لأجل قضيتكم الوطنيّة.

١٧- ماذا تقول للفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ؟

- توحّدوا في وجه المحتل.

٥- عينا فاطمة جابر: بل عليّ أن أقول قلب فاطمة جابر؛ فهي أمّ الفلسطينيين في كلّ مكان، وهي القلب المفتوح لهم في كلّ مكان، تقضي حياتها لأجل هدف واحد، وهو مساعدة الفلسطينيين بكلّ شكل وتحت أيّ ظرف.

هي فاطمة أبو عيد المعروفة باسم فاطمة جابر، وهي زوجة الشّاعر والمناضل والدّكتور عدنان جابر. ألجأتها الحرب الحاليّة في سوريا إلى أن تستقرّ مع زوجها وابنها وابنتها في بلغاريا.

هي فلسطينيّة من قرية الجاعونة من قضاء صفد. وقد عاشتْ حياتها لاجئة في مخيّم اليرموك في سوريا تعمل ناشطة متطوّعة إنسانيّة تُعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين بعد أن حصلتْ على شهادة تجارة ومحاسبة وشهادة تصميم ورسم تصميميّ في دمشق.

من اليمين: مايا تسينوفا، ود. سناء شعلان، وفاطمة جابر

قابلتُها في بيتها وهي موزّعة بين رعاية أسرتها الحانية، ودعم زوجها الـذي تحبّه، وبين استقبال ضيوفها الذين دعتهم إلى سهرة أسريّة فلسطينيّة حميمـة، وبين غمرنا جميعاً بأمومتها الفلسـطينيّة العملاقـة الـتي تتّسـع لكـلّ الـدّنيا. كانت في آن تطعمنا وتداعبنا وتحدّثنا وتحنو علينا جميعاً.

هي امرأة لا تعرف في حياتها هاجساً وهدفاً وقضيّة وحلمـاً وغايـة سـوى فلسطين. إنّها باختصار أم فلسطينيّة بامتياز لا يكسرها خوف، ولا تهزمهـا محنة.

من اليمين: عمر عدنان جابر، د. سناء شعلان، وفاطمة جابر، وداليا عدنان جابر، ود. عدنان جابر

١- هل ما تزالين على تواصل مع أصولكِ الفلسطينيّة من حيث العادات والتّقاليد والحضارة والأحداث والمأكولات والمناسبات والأعياد والاتّصال مع الأقارب ومتابعة الأخبار والثّقافة؟

- نعم، وبحرص شديد خوفاً من طمس هويتنا الفلسطينيّة.

٢- في مكانكِ البعيد جغرافيّاً عن الوطن فلسطين كيف تخدمين قضيتكِ؟ هل تقومين بالدّور الإعلاميّ التّنويريّ في بلغاريا حول عدالة القضيّة الفلسطينيّة؟

- بالطّبع وذلك من خلال المساهمة بإحياء أو المشاركة في أي مناسبة خاصّة بالشّعب الفلسطينيّ وقضيته، أو إظهار وحشية العدو الصّهيونيّ باعتداءاته المتكررة والوحشيّة على شعبنا في فلسطين لاسيما في القدس والخليل.

٣- كيف يتعامل المشهد البلغاريّ مع القضيّة الفلسطينيّة؟

- بين مؤيد ومتعاطف وبين معارض وداعم للكيان الصّهيونيّ بسبب تقصيرنا الرّسميّ وتأثير الصّهاينة إعلاميّاً على الغرب.

٤- هل ربّيت أبنائكَ وبناتكَ الذين يعيشون في بلغاريا، ويحملون الجنسيّة البلغاريّة على حبّ فلسطين والدّفاع عنها؟ أم أنّهم أصبحوا بلغار تماماً دون أيّ ملمح من ملامح الفلسطينيين دواخلهم؟

ما زالوا يحافظون على هويتهم من خلال الاندماج بجميع الفعاليّات التي تحمل الهمّ الفلسطينيّ ومن خلال علاقتنا مع عدد من الأصدقاء الحقّيقيين في الدّاخل الفلسطينيّ أو من خلال شبكات التّواصل الاجتماعيّ عبر النّت، ومن خلال تعلّمهم الدّبكة الشّعبية الفلسطينيّة وتواصل الأطفال والشّباب والصّبايا الفلسطينيين مع بعضهم البعض من خلال عدّة فعاليات، ومحاولة مساهمتهم وانخراطهم بها.

٥- هل بلغاريا طمستْ وجهكَ الفلسطينيّ؟ أم ما تزالين الفلسطينيّة التي ستعود إلى وطنه مهما طال الغياب؟

- لا بدّ من العودة مهما تغيّرت أماكن إقامتنا وطال الزّمن؛ فالأماكن جميعها هي عبارة عن محطات للعبور ليست إلاّ، وجميعنا يسعى للحصول على الجنسيّة الأوروبية لتكون جواز مروره للوطن المفقود والمنشود حتى لو زيارة.

٦- هل تتواصلين مع فلسطينيي الشّتات عبر العالم؟

- بالتأكيد لأنّني منهم، أنا لاجئة فلسطينية أجدادي من مشرّدي نكبة عام ١٩٤٨.

٧- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودكِ؟

- أن يكون لدينا قيادات فلسطينيّة على مستوى عظمة هذا الشّعب المناضل والجريح .

٨- برأيكِ الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- من خلال تواصلي مع أصدقاء كثر في الدّاخل هم يتمنّون أن يروا فلسطين بعيوننا وكما نراها؛ فعين المحبّ والمحروم تلتقط تفاصيل الحنين والجمال هذا من النّاحية العاطفية، أمّا من النّاحية الواقعيّة، فمأساتنا لا تنفصل عن بعضها.

أهل الدّاخل في سجن كبير يمنعهم الاحتلال الصّهيونيّ من ممارسة الحياة الطبيعيّة كسائر البشر؛ مدن مقطعة قريبة بالمسافات، لكنّها بعيدة من حيث السّبيل للتّواصل فيما بينها، ربما لكلّ منطقة معاناتها المختلفة عن الأخرى، لكن هناك معاناة عامّة مشتركة، وهم يدركون هدف الكيان الصّهيونيّ بالتّضييق والضّغط عليهم لدفعهم لترك الوطن ولتفريغ فلسطين من أهلها الأصليين الذين لولا وجودهم لكانت حجّة الاحتلال الصّهيونيّ قد تأكدت بأنّ "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، والأهمّ من كلّ

ذلك أنّهم موجودون فوق أرضهم وفي وطنهم ولا منّة لأحد ما عليهم مثلنا نحن، وعدوهم واحد ومعروف، وهو الاحتلال أوّلاً وأخيراً.

أما فلسطينيو الشّتات فمعاناتهم مضاعفة لاسيما في ظلّ الثورات العربيّة الدّاخلية حيث بات اللاّجئ الفلسطينيّ يدفع ثمن أي صراع أو نزاع مسلح داخل أي دولة عربيّة، ويُزجُ بها ويُتَهم بأنه السّبب في أيّ فتنة تحصل ودوماً تغلق الحدود جميعها في وجهه كونه لاجئ، والكلّ يتاجر به وبقضيته، ويساهم بمأساته، ويتلذذ بآلامه لأنّه الحلقة الأضعف هو وسلطته وتنظيماته.

٩- هل أنتِ بعيدة فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستكِ وطنكِ؟ أم أنّ انتمائكِ أكبر من كلّ المسافات الفاصلة؟

- رغم بعدي الجغرافيّ عن فلسطين، وبعيداً عن الشّاعريّة والرّومانسيّة فلسطين التي لم أعش بها يوماً ولا أعرفها إلاّ من خلال الكتب وقصص الجدّات، لكنّها تسكنني ٢٤ ساعة في اليوم، فعندما أشاهد دَرَج من حجر

أقول يشبه أدراج القدس على الرّغم من أنّني لم أرها إلا على شاشات التّلفزيون ومن خلال بعض النّصّوص الشّعريّة أو القصصيّ .

كنتُ مرة على البحر في مدينة "بورغاس" البلغاريّة وباللاّشعور قلت لهم صَدفْ حيفا ويافا وعكا وغزة أجمل بكثير وأكبر من هذا الصّدف، ورمال الشّواطئ بفلسطين أنظف ولونها أبيض وأجمل، وإلخ.

إنها لغة الحنين المخزون في الذّاكرة الشّفويّة، وليست المرئية من خلال ما رواه الأهل. الآن هنا في صوفيا أبحث عن دمشق، كما كنتُ أبحث عن فلسطين في دمشق هي لعبة الحنين لأوطان مفقودة. لستُ واثقة من العودة لها، لكنّني متأكدة بأنّها بلادي، وأعمل على استرجاعها.

١٠- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفكَ فلسطينيّة؟

- علّمتني أنّ البلاد جميعها هي رمال متحركة تحت قدميك قد تبتلعكَ في أي لحظة، أو ستطردكَ منها متى أرادت ومع أول خلل طارئ يحصل في حياتكَ، قد لا تكون طرفاً فيه ولا سبباً من أسبابه، لكنّك لا تملك أرضاً

صلبة تثبت أقدامكَ عليها، وتخرج وتعود إليها متى أردت؛ لذلك كلّ بلاد الأرض لن تكون وطناً لكَ ما دامت غربتك قسريّة، وليستْ بإرادتكَ.

١١- برأيك الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- الإيمان بالله وبعدالة قضيته، والاهتمام بالعلم والنّجاح، والتّأثير على الآخرين، وكسبهم كمناصرين، وأصدقاء لنا ولقضيتنا، ومدّ جسر من الثّقة والمحبّة والاحترام بيننا وبين أهالي البلاد الأصليين التي نعيش فيها.

١٢- كيف تهزمين شعوركِ بالاشتياق وألم الحنين للوطن؟

- لا أستطيع هزيمة هذا الشّعور مهما حاولتُ، وأحياناً تنتابني نوبات من البكاء، مهما حاولت السّيطرة عليها، إلاّ أنّ محاولاتي تفشل.

١٣- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعتيه أنتِ مقابل ذلك؟

- الغربة والتّشرد من سوريا البلد الذي لجأت إليه عـائلتي بعـد خـروجهم من فلسطين لأجد نفسي في بلاد جديدة لا تمتّ لي بـأيّ صـلة، لا أرضـها أرضي، ولا أهلها أهلي.

١٤- هل تتواصلين في الوقت الحاضر مع أزمة الفلسطينيين الذين تعرّضوا من جديد للتّهجير القسريّ من أماكن عديدة في الوطن العربيّ لاسيما من مخيم اليرموك في سوريا؟

- بالطبع أتواصل معهم في أنحاء العالم كلّه، وداخل مخيم اليرمـوك المحاصـر منذ أكثر من سنتين حيث وهبتُ نفسي للعمـل الإنسـانيّ كمتطوّعـة تعنـى بشؤون اللاّجئين بشكل عام والفلسطينيين السّوريين بشكل خاصّ؛ حيـث أتواصل معهم داخل المعتقلات والسّجون العربيّة والأوروبيّـة، حيـث يـتمّ إلقاء القبض عليهم، وهـم في رحلـة الهـروب مـن المـوت إلى المـوت، مـن الهروب من الموت السّوريّ باتّجاه المنافي الجديدة التي تحمل لهم إمّـا المـوت أو النّجاة، وأقوم بمحاولة حلّ قضـاياهم ومحاولـة مسـاعدتهم، وقـد أفلـح

حيناً، وأفشل حيناً من خلال التّواصل مع السّفارات وبعض منظمات حقوق الإنسان الخاصّة باللاّجئين كمعتقلي سجن كرموز بالإسكندريّة، ومعتقلي ألبانيا وقبرص ومقدونيا واليونان وإيطاليا وبلغاريا وتايلاند.

أتواصل مع اللاّجئين المحاصرين داخل مخيم اليرموك، وأحاول مساعدتهم ولو حتى بنقل معلومة أو خبر عنهم أو لهم.

١٥- هل يحزنكَ أنّكَ قد تموتين، وتُدفنين بعيداً عن وطنكِ؟

- في البداية كان هاجسي وسبب من أسباب حزني، أمّا الآن فلا يحزني على الإطلاق، ولا يعنيني متى وأين أدفن؛ فالبلاد كلّها ما دامت ليست وطني، فهي واحدة ولاسيما بعد أنا شاهدنا أنواع الموت جميعها؛ كالموت تحت التّعذيب في أقبية الطّغاة، والموت غرقاً في البحر أثناء رحلات الموت هرباً وتجمّداً بالثّلج والصّقيع أثناء الضّياع في غابات أوروبا، وغيرها من حالات الوفاة التي لم تخطر على بال أحدنا في يوم من الأيام.

١٦- ماذا تقولين لكلّ فلسطينيي الشّتات في العالم؟

- أقول لهم بأننا يجب أن لا نلتفت للخلف، وأن نترحم على من رحل، ولا نأسف على ما فات. لو أن أهالينا عندما خرجوا من فلسطين بقوا ينوحون، ويبكون لما تعلّمنا، ولا بنينا مخيماتنا ولا بيوتنا، ولا صرنا على ما نحن عليه الآن.

لدينا رسالة في هذه الحياة، وهي جيلنا القادم، يجب أن نقدّم له تجربتنا وأسباب فشلنا بكلّ صدق ودون رتوش وتجميل قد يكون الجيل الأفضل والأوعى ويكون مفتاح العودة بأيديهم.

الحياة لا تنتظر أحداً، وهي دائماً تسير إلى الأمام، والأمس مضى، ونحن لا نمتلك سوى يومنا هذا، وكما يقول الشّاعر: "غداً بظهر الغيب واليوم لي".

أحلم بغد أجمل، وأخطط من أجله، لكن يجب أن أستثمر اللّحظة، وأعيشها كما يجب أن تُعاش؛ فهي الوحيدة الحقّيقة الملموسة الآن.

١٧- ماذا تقولين للفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ؟

- لا أستطيع أن أقول لهم شيئاً؛ فلستُ أهلاً لإعطاء النّصّائح؛ فظروفهم تختلف عن ظروفي، لكن أتمنّى أن يبقوا يحرسوا لنا أشجار اللّيمون والزّيتون والزّعتر إلى أن نعود.

١٨- ماذا تقولين للعالم بشأن القضيّة الفلسطينيّة؟

- أيها العالم، أنت منافق وكاذب ومخادع وغشاش، وتكيل بمكيالين، ولن تعود بلادنا ما دمنا نعتمد على قراراتك ومجالس أمنك وقراراتك الدّوليّة. وأقول كما قال الشاعر:

"إنّ ألفي قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة من حديد".

"إنّ القضايا لا تحلّ في مجلس الأمن، إنّما في مكاتب التّجنيد".

٦- عينا محمد عطا أبو عنزة: هو ابن قرية عبسان الجديدة من خان يونس الفلسطينيّة، جاء إلى بلغاريا يطارد حلمه الفلسطينيّ بالعلم والمعرفة

والإنجاز، هو موجود في منذ عام ٢٠١٢ في بلغاريا لأجل إكمال دراساته العليا في الرّياضيّات الماليّة.

هو مثال الشّاب الفلسطينيّ المثقّف المتعلّم المقاوم المكافح المتماسك المؤمن بقضيّته الذي يخطّ دربه بشكل دائم نحو وطنه فلسطين.

هو فلسطيني يمثّل جيلاً كاملاً يعد بأن لا تموت قضيّة وطنه أبداً؛ فهو من يحمل الرّاية في درب النّضال.

من اليمين: محمد أبو عنزة، ود. سناء شعلان، ود. إبراهيم دغمش، ود.

محمد طرزان العيق

منذ أن قابلته حدستُ أنّه سيكون صديقاً حميماً على قلبي، وهـذا مـا كـان. في لقائي الثّاني به كنتُ أسأله كالأطفال عن تفاصيل الحياة المعيشيّة القاسية في غزّة، وكان يشرح لي بصبر وأناة وإخلاص كأستاذ مخلص.

وعندما رغبـتُ في أن أتلصّـص علـى أعماقـه كانـتْ إجاباتـه التّاليـة عـن أسئلتي.

١- هل ما تزال على تواصل مع أصولكَ الفلسطينيّة من حيث العادات والتّقاليد والحضارة والأحداث والمأكولات والمناسبات والأعياد والاتّصال مع الأقارب ومتابعة الأخبار والثّقافة؟

- أكيد لا أزال على تواصل مـع أصـولي الفلسـطينيّة علـى الأقـل بالحـدّ الأدنى لاسيما مع الأهل والأقارب. كما أنّـني أشـارك في جميـع الفعاليّـات والنّشـاطات الفلسـطينيّة، أو الدّاعمـة للقضـيّة الفلسـطينيّة سـواء أكانـت محاضرات أم مظاهرات أم ندوات تعريفيّة بالقضيّة الفلسطينيّة.

٢- كيف يتعامل المشهد البلغاريّ مع القضيّة الفلسطينيّة؟

- المشهد البلغاريّ ينقسم إلى قسمين، جيل الشّباب الذي ينظر إلى أوروبا الغربيّة على أنّها النّموذج الجميل الذي يجب أن يُحتذى، وبالتّالي يتبنّى السّياسة الغربيّة والصّهيونيّة بشكل عام، أمّا القسم الآخر، فهو قسم كبار السّن، فهؤلاء ما زالوا يحملون الفكر الشّيوعيّ الدّاعم للقضيّة الفلسطينيّة.

٣- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودكَ؟

- تحرير فلسطين من المطلّة إلى أم الرّشراس ومن البحر الميت إلى البحر المتوسّط.

٤- برأيك الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- الفرق الرئيسيّ هو هموم الوطن، ففلسطينيو الشّتات ربما أخذتهم هموم الحياة وتحدياتها بعيداً عن همّ القضيّة. لا أتّهم أحداً، ولا أزاود على وطنيّة أحد، وإنّما هي ظروف حياة الشّتات القاسية.

٥- هل أنتَ بعيد فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستك وطنكَ؟ أم أنّ انتمائكَ أكبر من كلّ المسافات الفاصلة؟

- فلسطين تجري في دمي مجرى الدم؛ فأنا على تواصل شبه يوميّ مع الأهل والأقارب والأصدقاء. بلغاريا لم تأخذ من فلسطينيتي أيّ شيء. ماذا تأخذ الإبرة من الماء.

٦- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفكَ فلسطينيّاً؟

- علّمتني غربتي الصّبر على الصّعاب، فكما يقال "الغربة هي قطعة".

٧- برأيكَ الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- التّمسك بإرث الآباء والأجداد.

٨- كيف تهزم شعوركَ بالاشتياق وألم الحنين للوطن؟

- شعور الحنين إلى الوطن لا يُهزم إلاّ بالعودة إلى الوطن، لكنّني أحاول أن أصبّر نفسي من خلال التّواصل الدائم مع الأهل والأحبّاب في فلسطين.

٩- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعته أنتَ مقابل ذلك؟

- في عام ١٩٩٣ أُعتقلتُ في مصر بتهمه الانتماء إلى جيش التّحرير الفلسطينيّ، وفي عام ١٩٩٥ قام القذّافي بترحيلي وعائلتي من ليبيا؛ لأنّه وفق زعمه يعارض اتفاقية أوسلو.

١٠- هل يحزنكَ أنّكَ قد تموت؟ وتدفن بعيداً عن وطنك؟

- اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ألاّ أموت إلاّ في فلسطين، وأن لا أُدفن إلاّ فيها.

١١- ماذا تقول للعالم بشأن القضيّة الفلسطينيّة؟

- لا يحكم العالم إلاّ القوّة. فمن امتلك القوّة امتلك الحقّ!

٧- عينا د. نبيل أبو مهادي: هو الدّكتور نبيل ابن مدينة غزّة الصّمود والكبرياء، يحمل شهادة الدّكتوراه في الهندسة الوراثيّة. جاء إلى بلغاريا يبحث عن فرصة عمل ورزق بعد أن سرق العدو الصّهيونيّ قوته وقوت شعبه.

هو رجل يعشق الكلمة، ويصافح الفكر، ويؤمن بأن الأجمل هو من سينتصر. يحلم بوطنه، ويرسم درب الاشتياق نحوها.

د. نبيل أبو مهادي

١- في مكانكَ البعيد جغرافيّاً عن الوطن فلسطين كيف تخدم قضيتك؟

- نجاحي في مجالي التّخصصيّ أكبر خدمة أقدّمها أينما كنت. يقولون فلسطين على الرّغم أنّني أمثّل بلغاريا في المحافل الدّوليّة.

٢- هل تقوم بالدّور الإعلاميّ التّنويريّ في بلغاريا حول عدالة القضيّة الفلسطينيّة؟

- اتّصالي مع مئات الطّلبة سنويّاً يسمح لي بأن أكون منبراً إعلاميّاً واعياً يقدّم المعلومة الدّقيقة.

٣- ما هو الحلم الفلسطينيّ الذي يراودكَ؟

- تطوير العامل البشريّ، وتوجيه طاقاته بالشّكل السّليم.

٤- برأيكَ الخاصّ ما هو الفرق بين الفلسطينيّ في الشّتات والفلسطينيّ في الدّاخل المحتلّ؟

- كمدفئة على الحطب؛ الفلسطينيّ في الدّاخل يحترق بنار حبّه، الفلسطينيّ في الشّتات ينظر، ويتمتع بروعة اللّهب وجماله.

٥- هل أنتَ بعيد فعلاً عن فلسطين؟ هل الجغرافيّة أنستكَ وطنكَ؟ أم أنّ انتمائكَ أكبر من كلّ المسافات الفاصلة؟

- لا توجد مسافات، الحبّ لا يعرف المسافات.

٦- ماذا علّمتكَ الغربة بوصفك فلسطينيّاً؟

- أن أُصمّم على فلسطينيتي.

٧- برأيكَ الخاصّ ما هو سلاح الفلسطينيّ في الغربة؟

- إيمانه بقدراته الذّاتية.

٨- الفلسطينيون جميعاً دفعوا ثمن أنّهم فلسطينيون. فما الثّمن الذي دفعته أنتَ مقابل ذلك؟

- العلاقة الشّوفينيّة والمتعلّقة بالتّقدّم الوظيفيّ، ليس العلميّ.

٩- ماذا تقول لكلّ فلسطينيي الشّتات في العالم؟

- كنْ فلسطيني.

١٠- ماذا تقول للفلسطينيين في الدّاخل المحتلّ؟

- اصبروا، وصابروا؛ فالنّصر قادم.

١١- ماذا تقول للعالم بشأن القضيّة الفلسطينيّة؟

- إن أردتم حلّ ٥٠٪ من الأزمات الدّوليّة عليكم حلّ القضيّة الفلسطينيّة.

د. سناء شعلان

أديبة وأكاديميّة وإعلاميّة ومراسلة صحفيّة لبعض المجلات العربيّة، وناشطة في قضايا حقوق الإنسان والمرأة والطّفولة والعدالة الاجتماعيّة، تعمل أستاذة للأدب الحديث في الجامعة الأردنية/ الأردن، حاصلة على درجة الدّكتوراه في الأدب الحديث ونقده بدرجة امتياز، عضو في كثير من المحافل الأدبية والأكاديميّة والإعلاميّة والجهات البحثيّة والحقوقيّة المحليّة والعربيّة والعالميّة.

حاصلة على نحو٦٣ جائزة دوليّة وعربيّة ومحليّة في حقول الرّواية والقصّة القصيرة وأدب الأطفال والبحث العلميّ والمسرح، كما تمّ تمثيل الكثير من مسرحياتها على مسارح محليّة وعربيّة.

لها نحو ٥٩ مؤلفاً منشوراً بين كتاب نقديّ متخصّص ورواية ومجموعة قصصيّة وقصّة أطفال ونصّ مسرحيّ مع رصيد كبير من الأعمال المخطوطة التي لم تنشر بعد، إلى جانب المئات من الدّراسات والمقالات والأبحاث المنشورة، فضلاً عن الكثير من الأعمدة الثابتة في كثير من الصّحف والدّوريات المحليّة والعربيّة.

لها مشاركات واسعة في مؤتمرات محلّية وعربيّة وعالميّة في قضايا الأدب والنّقد وحقوق الإنسان والبيئة والعدالة الاجتماعيّة والتّراث العربيّ والحضارة الإنسانيّة والآدابِ المقارنة، إلى جانب عضويتها في لجانها العلميّة والتّحكيميّة والإعلاميّة.

هي ممثّلة لكثير من المؤسّسات والجهات الثقافيّة والحقوقيّة، كما أنّها شريكة في الكثير من المشاريع العربيّة والعالميّة الثّقافيّة.

تُرجمت أعمالها إلى الكثير من اللّغات، ونالت الكثير من التّكريمات والدّروع والألقاب الفخريّة والتّمثيلات الثقافيّة والمجتمعيّة والحقوقيّة.

مشروعها الإبداعيّ حقل للكثير من الدّراسات النّقديّة والبحثيّة ورسائل الدّكتوراه والماجستير في الأردن والوطن العربيّ والعالم.

من أعمالها المنشورة:

١- الرّوايات:

١- أعشقني.

٢- السقوط في الشمس.

٣ - أدركها النّسيان.

٢- روايات الفتيان:

١- أصدقاء ديمة.

٣- المجموعات القصصيّة:

١- قافلة العطش.

٢- تراتيل الماء.

٣- الجدار الزجاجيّ.

٤- حدث ذات جدار.

٥- الذي سرق نجمة.

٦- تقاسيم الفلسطيني.

٧- عام النّمل.

٨- رسالة إلى الإله.

٩- أرض الحكايا.

١٠- مقامات الاحتراق.

١١- ناسك الصومعة.

١٢- قافلة العطش.

١٣- الكابوس.

١٤- الهروب إلى آخر الدّنيا.

١٥- مذكرات رضيعة.

١٦- أكاذيب النساء.

١٧- الأعمال القصصيّة الكاملة، جزء١

١٨- الأعمال القصصيّة الكاملة، جزء٢

٤- مجموعات قصصيّة مشتركة مع أدباء عرب وعالميين:

١- مجموعة قصصيّة مشتركة مع قاصّين أردنيين بعنوان "القصّة في الأردن: نصوص ودراسات.

٢- مجموعة قصصيّة بعنوان "الضّياع في عيني رجل الجبل".

٣- مجموعة قصصيّة مشتركة مع قاصين عرب بعنوان "في العشق".

٤- مجموعة قصصيّة مشتركة مع قاصين أردنيين بعنوان "مختارات من القصّة الأردنيّة".

٥- مجموعة قصصية مشتركة مع أدباء مصريين مجموعة نجوم القلم الحرّ في سماء الإبداع.

٥- مسرّحيات للكبار:

١- دعوة على شرف اللّون الأحمر.

٢- "سيلفي" مع البحر.

٣- وجه واحد لاثنين ماطرين.

٤- محاكمة الاسم (×).

٥- السّلطان لا ينام.

٦- خرّافيّة سعديّة أم الحظوظ.

٦- مسرّحيات للفتيان والفتيات

١- اليوم يأتي العيد.

٣- رحلة مع المعلّمة فرحة.

٧- قصص أطفال:

١- قصّة للأطفال بعنوان "زرياب: معلّم الناس والمروءة".

٢- قصّة للأطفال بعنوان "هارون الرّشيد: الخليفة العابد المجاهد".

٣- قصّة للأطفال بعنوان "الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو العروض والنّحو العربيّ".

٤- قصّة للأطفال بعنوان "ابن تيمية: شيخ الإسلام ومحيي السّنّة".

٥- قصّة للأطفال بعنوان "الليث بن سعد: الإمام المتصدّق".

٦- قصّة للأطفال بعنوان "العزّ بن عبد السّلام: سلطان العلماء وبائع الملوك".

٧- قصّة للأطفال بعنوان "عبّاس بن فرناس: حكيم الأندلس".

٨- قصّة للأطفال بعنوان "زرياب: معلّم الناس والمروءة".

٩- قصّة للأطفال بعنوان "صاحب القلب الذهبي".

١٠- ومئات القصص المصورة للأطفال المبثوثة والمنشورة في مجلات الأطفال المحليّة والعربيّة.

٨- المقالات والنّصوص النّثريّة:

١- أبي سيّد الكلمات.

٢- الذين لا ينامون.

٣- قالت النّساء.

٤- غصون وتخوم.

٥- الدّرب إليهم.

٩ – لقاءات حواريّة:

١- الهدهد والخاتم: لقاءات مع مبدعين عراقيين، سلسلة حوارات إبداعيّة وفكريّة (١)

٢- العرّافة والجبل: لقاءات مع مبدعين عرب، سلسلة حوارات إبداعيّة وفكريّة (٢)

٣- لقاءات حواريّة: لقاءات مع مبدعين عالميين، سلسلة حوارات إبداعيّة وفكريّة (٣)

١٠ - كتب نقديّة متخصّصة:

١- الأسطورة في روايات نجيب محفوظ.

٢- السّرد الغرائبيّ والعجائبيّ في الرّواية والقصّة القصيرة في الأردن١٩٧٠-٢٠٠٢م.

٣- دور جلالة الملك في مكافحة الإرهاب: تفجيرات عمان في قصص بالشراكة مع المؤلف وائل الفاعوري.

٤- الدّواني والغواني: غصون في الأدب المعاصر ونقده.

٥- السّراب وأهزوجة النّور: دراسات نقديّة في تجسيد الذّات والآخر في الأدب المعاصر.

٦- ترنّم الصّوت وثورة الصّدى: دراسات في إبداعات معاصرة.

١١- المشاركة في فصول نقديّة في كتب نقديّة محكّمة متخصّصة:

١- المشاركة بفصل بعنوان "السّرد الجميل لتأثيث عالم قبيح" في كتاب بعنوان "حنون مجيد في منجزه القصصيّ"، جمع وإعداد وتحرير د. سمير الخليل.

٢- مشاركة بفصل بعنوان "لقاء مع العلامة علي القاسمي: أبو المعاجم العربية الحديثة" في كتاب "الدكتور علي القاسميّ سيرة ومسيرة: مجموعة بحوث ودراسات مهداة إليه بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين"، جمع وإعداد د. منتصر أمين عبد الرحيم.

٣- المشاركة بفصل بعنوان "عبد الكريم غرايبة العملاق الذي ينير الدّرب للجميع" في كتاب "عبد الكريم غرايبة مؤرّخاً عربيّاً".

٤- المشاركة بفصل بعنوان "مساحة التّوتّر بين الانتظار والخيبة عند القاصّ العراقيّ فرج ياسين في مجموعته القصصيّة "واجهات برّاقة" في كتاب" في آفاق النّص القصصيّ: مقاربات في الهويّة والنّص والتّشكيل عند فرج ياسين".

٥- المشاركة بفصل بعنوان "البطل في قصص زياد أبو لبن" في كتاب "القصّة القصيرة في الوقت الرّاهن".

٦- المشاركة بفصل بعنوان "الذين لا يموتون" في كتاب "المبدع الرّاحل محيي الدين زنكنه بأقلام أصدقائه".

٧- المشاركة بفصل بعنوان "الفنتازيا رداء للتثوير في التّجربة القصصيّة عند محيي الدّين زنكنة" في كتاب نقديّ بعنوان "نظرات نقديّة في عالم محيي الدين زنكنة الإبداعيّ".

٨- المشاركة بفصل بعنوان "شهادة إبداعيّة للأديبة الأردنيّة سناء شعلان" في كتاب "دراسات نقديّة عن الأدب الكرديّ".

١٢- الكتب المنهجيّة:

١- كتاب بعنوان "تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها: المستوى الخامس"، كتاب مشترك مع مجموعة من المؤلّفين.

عنوان المؤلفة: د. سناء شعلان

الأردن – عمان– الرّمز البريدي١١٩٤٢

ص. ب ١٣١٨٦

خلوي وواتس وفايبر: ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٣٦٦٠٩

البريد الالكتروني

Selenapollo@hotmail. com

العنوان على الفيس بوك

Sanaa shalan

9789957545284